الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد- تلمسان-
كلية الآداب واللغات
قسم الفنون

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية
تخصص: دراسات في الفنون التشكيلية
موسومة ب:

الدين و الفن علاقة تنافر أم توافق

إعداد الطالب:
- طه عيسى

إشراف الدكتور:
بلبشير عبد الرزاق

اللجنة المناقشة:

أ.د. خواني فاطمة الزهراء رئيسة

د. بلبشير عبد الرزاق مشرفا ومقررا

د. بن تومي علي مناقشا

الموسم الجامعي: 1442هـ/1443الموافق:2020م/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى روح الزميلة خديجة مبروك.

شكر و تقدير

نحمد الله عزج وجل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي ,
والذي ألهمنا الصحة الوعافية والعزيمة, فالحمد لله حمدا كثيرا.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور المشرف
"بلباشير عبد الرزاق" على كل ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات
قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة,
فحفظك الله أستاذي و ألبسك لباس الصحة و العافية.

شكر جزيل للأساتذة من لجنة المناقشة الذين يسهرون على قراءة
وتقييم البحث و يبذلون من الوقت و الجهد لمتابعة خطواته.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذة قسم الفنون و الشكر
موصول لجامعة تلمسان و القائمين عليها.

مقدمة

مقدمة:

إن الدين الحقيقي هو الفطرة السليمة، والفطرة هي القلب السليم والفكر السليم، وإن كل التعاليم التي جاءت بها الأديان الشائعة على اختلاف الأزمنة والأمكنة تستهدف حماية الفطرة البشرية من اللإنحراف والإنزلاق ولذلك لا بد من القيام بالتكاليف التي شرعها الله لضمان سلامة الفطرة، وبالتالي سلامة الإنسانية المنشودة.

هكذا عرف المفكر الإسلامي محمد الغزالي الدين الحقيقي، ليجرده بذلك من التخصيص والاجتزاء والدخول في دوامة الفروع

الدين هو الفطرة بمجاميع التعقيدات وحتى الجمال، يبحث عن الحق وينهى عن الرذيلة ويحض على الفضيلة، والفن يبحث عن الجمال ويفتح أعيننا وبصائرنا على منابع الرذيلة والفضيلة معا، والعلم بهذه الينابيع من شأنه أن يقوّم سلوكنا من تلقاء نفسه بلا وعظ صريح، وهذا هو الجانب الأخلاقي من الفن

إذن فرسالة الفن والدين تكاد تكون واحدة، في جوهرها المعنوي وبعدها الميتافيزيقي المشترك

كثر النقاش حول هذه المفاهيم والأفكار, واهتمت الدراسات العربية والغربية على السواء, بدراسة العلاقة بين الدين والفن منذ زمن بعيد,إذ ناقش المفكرون والباحثون جوانب مختلفة فيها. محاولين دراستها وتحليلها, وتتبع تطورها, ثم قدموا تفسيرات متباينة حينا، ومتفقة حينا آخر لهذه القضية

ولا تزال تلك الدراسات على كثرتها تحتاج إلى خلق معرفي بناء يتأسس على معارف الأقدمين ويواكب الدراسات والأبحاث الحديثة في وعي وعمق, يفيد الباحث الجاد, ليقدم تفسيرا جديدا أو تصورا مقبولا عن هذه القضية, وإن كان ثمة جهود معتبرة في هذا المجال. وهذا من بين

الأسباب الرئيسية في اختياري لهذا الموضوع بالذات, ومنها أيضا اكتشاف بعض جوانب هذا الموضوع

لكن هل الواقع يؤكد ذلك ؟ هل يمكن القول أن الفن والدين يسهمان في حلقة الإعمار بتناغم، أم أنهما حقل نزاع يعرقل أحدهما الآخر؟.

ولمعالجة هذا الموضوع, جاءت هذه الرسالة بمسمى:

الدين والفن

علاقة تنافر أم توافق.

لنكتشف بعض جوانب هذا الموضوع ,ونطلع على آراء الباحثين فيه, ونرى مدى علمية العلاقة بين الدين والفن وخضوعهما للمنطق العلمي, والتقاطعات التي تجمع بينهما (أي بين الدين والفن).

ونظرا لطبيعة البحث وإشكالياته تأتي هذه الدراسة في إطار المنهج التحليلي كما أنه يقوم على الاستعانة بالآليات المساعدة من استقراء ومقارنة.

مستمدا مادته العلمية من الدراسات السابقة للقدامى وتجديد المحدثين واسهاماتهم.

خاصة الكتب التالية:

. الإسلام والفنون لمؤلفه محمود محمد طه.

. الاسلام والفنون الجميلة لمؤله محمد عبد العزيز مرزوق.

. موقف الاسلام من الفن والعلم والفلسفة لمؤلفه الدكتور عبد الحليم محمود.

وكانت استفادتي من هذه المراجع من الجانب المنهجي التأطيري , ولكون المادة العلمية جاءت فيها متفرقة ومتشعبة عن الموضوع المدروس , حرصت . جهدي . على التبسيط والايضاح

في عباراته , والاقتصار على الأهم في مباحثه وموضوعاته , قصد التوصل إلى لم شتات الموضوع, وتقريب الاستفادة منه.

وأثناء البحث و جمع المادة العلمية , واجهتني بعض الصعوبات والعوائق , كافتقار المكتبات الجامعية إلى المادة الكافية لدراسة هذا الموضوع, وكذا تشعب مواضيع البحث في كتب الأقدمين , وكونها بعباراتهم الزجلة القوية , التي تحتاج إلى تبسيط وتفهم , حتى يوقف على المراد منها.

جاءت هذه الدراسة في إطار المنهج التحليلي مستعينا بآليات مساعدة من استقراء ومقارنة, نظرا لطبيعة البحث وإشكاليته, ولمعالجة إشكالية الموضوع , والاجابة على الاشكاليات الواردة فيه, ارتأيت أن تكون خطة البحث مكونة مقدمة وفصلين وخاتمة:

الفصل الأول : عبارة عن فصل تمهيدي بعنوان : مفاهيم مختلفة عن الدين و الفن..

مقسم إلى مبحثين :

المبحث الأول : مفهوم الدين

المبحث الثاني : مفهوم الفن

الفصل الثاني : الفن في مختلف الديانات

المبحث الأول: الديانات السابقة والفن.

المبحث الثاني: الإسلام والفن.

المبحث الثالث: علاقة الدين بالفن.

خاتمة : تحوي أهم ما توصل إليه البحث من نتائج.

وفي خاتمة هذه المقدمة لا يسعني إلا أن أتوجه بالشكر البالغ للأستاذ الدكتور المشرف(بلبشير عبد الرزاق) على نصائحه وتوجيهاته, وجهده المتواصل, وعطائه الدائب, وعدم بخله

علينا بوقته وإعاناته, فهو بحق يستحق منا كل الشكر والثناء, والتقدير والاحترام, ولا نملك إلا أن نقول جزاه الله عنا كل الجزاء.

والله المستعان وعليه التوكل.

الفصل

الأول

الفصل الأول:

مفاهيم مختلفة عن الفن والدين

المبحث الأول: مفهوم الدين

المبحث الثاني: مفهوم الفن

المبحث الأول: مفهوم الدين

تعريف الدين:

1_تعريف الدين لغة :

جاء عن أحمد بن فارس في كتابه مُعجم مقاييس اللُّغة أنّ حُروف الدال والياء والنون تدلّ على الانقياد، وتُطلق كلمة الدين في اللّغُة على عدّةِ معانٍ، وفيما ياتي بيانها:[1]

_الإستعلاء، والقهر، والغلبة ممن هو في سُلطة عُليا:

فيُقال: دِنتُهم فدانوا؛ أي قهرتهم فأطاعوا، ومنهُ اسم الله –تعالى– الدّيّان؛ أي الذي يقهر الناس على الطاعة ويحكمهم، وجاء عن ابن منظور أن اسم الله –تعالى– الدّيّان يعني: القهّار.

_الطّاعة والانقياد، والخضوع والذّل:

فيُقال: دان له؛ أي انقاد له وأطاعه وخضع لأمره، وجاء عن الزُبيديّ أنّ هذا المعنى هو الأصل في معنى كلمة الدّين في اللُّغة؛ لأنّ الدين يعنى الطاعة والخُضوع لله –تعالى–، وفسّر الخطابيّ كلمة الدين بهذا المعنى، وكذلك تكون بنفس المعنى إذا عُدّيت الكلمة باللّام، فيُقال: دان له.

_الجزاء والمُكافأة والحِساب:

فيُقال دانه؛ أي جازاهُ وحاسبه، ومنه اسم الله –تعالى– الدّيّان؛ أي المجازي، ومنهُ قولهُ –تعالى–: (يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمْ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَق)؛[2] أي حسابهم، وإذا عُدّيت الكلمة بنفسها فقُلنا: دانهُ ديناً؛ فتعني: المِلك، والحُكم، والقضاء، والقهر، والمحاسبة، والجزاء، والأمر، والإكراه، والغلبة، والاستعلاء، والسلطان، وما في معناها.

[1] محمد أحمد ملكاوي (1985)، عقيدة التوحيد في القرآن الكريم (الطبعة الأولى)، المدينة المنورة: مكتبة دار الزمان، صفحة 90-95. بتصرّف.

[2] سورة النور، آية: 25.

_ العادة والشّأن والطريقة والسيّرة: فيُقال:

هذه ديني وديدني؛ أي عادتي ودأبي، وجاء عن الزّبيديّ أن هذا المعنى هو الأصل في كلمة الدين، فيُقال: إنّ النبيّ محمد –عليه الصلاةُ والسلام– كان دين قومه؛ أي على عادتهم من الشجاعة والكرم وأخلاقهم الحميدة، وليس المعنى ما كانوا عليه من عبادة الأصنام والشرك بالله –تعالى–، وتُطلق كلمة الدين على العادة؛ لأنّ النّفس إذا اعتادت شيئًا مرنت معه وانقادت له، وكذلك تُطلق على نفس المعنى إذا تعدّت بحرف الباء، كأن يُقال: دان به.[1]

_ما يتديّن به الرّجُل ويعتقده: فيُقال:

دان بالإسلام دِينًا وتديّن به؛ أي اتّخذه ديناً وتعبّد به، والدين يعني الملّة، ويعني الانقياد والطاعة والاستسلام للشّريعة، لِقولهِ –تعالى–: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلام). ([2])، ([3])

الدِين أو الدِيانة من دان خضع وذل ودان بكذا فهي ديانة وهو دين، وتديّن به فهو متديّن، إذا أطلق يراد به: ما يتديّن به البشر، ويدين به من اعتقاد وسلوك؛ بمعنى آخر، هو طاعة المرء والتزامه لما يعتنقه من فكر ومبادئ. أما الدين من الناحية اللغوية في اللغة العربية: هي العادة والشأن. والتدين: الخضوع والاستعباد، ينبني على الدين المكافأة والجزاء، أي يجازى الإنسان بفعله وبحسب ما عمل عن طريق الحساب. ومنه صفة الديّان التي يطلقها الناس على خالقهم؛ وجمع كلمة دين: أديان. فيقال: دانَ بديانة وتدين بها، فهو متديّن، والتديّن: إذا وكل الإنسان أموره إلى دينه.

الدين يتمثل بالطاعة والانقياد، فرجال الدين: هم المطيعون المنقادون، كما يُحمّل الدين الإنسان ما يكره، ومن هذا الباب تأتي كلمة الدَين (القرض): إما بالأخذ أو العطاء ما كان له أجل، كما

[1] سعود بن عبد العزيز الخلف (2004)، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية (الطبعة الرابعة)، الرياض: مكتبة أضواء السلف، صفحة 9. بتصرّف.

[2] سورة آل عمران، آية: 19.

[3] القاضي أبو بكر الباقلاني (1987)، تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل (الطبعة الأولى)، لبنان: مؤسسة الكتب الثقافية، صفحة 387. بتصرّف.

أجله الجزاء والحساب والعبادة والطاعة والمواظبة والقهر والغلبة والاستعلاء والسلطان والملك والحكم والتسيير والتدبير والتوحيد، وجميع ما يتعبد به للإله، من مذاهب وورع وإجبار، فالإله هو الديّان: أي القهار، والقاضي، والحاكم، والسائس، والحاسب، والمجازي الذي لا يضيع عملاً، بل يجزِي بالخيرِ والشرِ. ففي الديانة: عزة ومذلة، وطاعة وعصيان، وعادة في الخير أو الشر، والابتلاء.

أما إذا قرأنا الكلمة بفتح الدال وسكون الياء، أصبح الأمر متعلقا بأمانة في رقبة: في الدين مبلغ من المال مقترض لأجل سد الحاجة. فصاحب الدين يطالب بمستحقاته من المستدان الذي عليه أن يسدد. كذلك الأمر بيننا وبين الله، فالله له دَين في رقابنا مقابل خلقه إيانا ورزقه ونعمه وحمايته لنا وفضله علينا. وهذا الدين يجب أن نسدده طوعا أو كرها وذلك بالخضوع لجبار السماوات والأرض. وهناك عدد من النظريات بشأن أصل الدين. حيث يقول جريج إبستين، أستاذ العلوم الإنسانية في جامعة هارفارد: "في الأساس كل الديانات الكبرى في العالم تأسست على مبدأ أن هناك قوة سماوية مع ذات مستوى من العدالة في عالم خارق ولا يمكن أن يأتي من الطبيعة" ووفقا لعلماء الأنثروبولوجيا جون موناغان وبيتر جست، العديد من الأديان العالمية الكبرى قد بدأت تظهر عليها حركات تنشيطية من نوع ما، كما أن الرؤية الكاريزمية للأنبياء قامت بحرق آمال الناس الذين يسعون للحصول على إجابات أكثر شمولًا لمشاكلهم التي كانوا يشعرون بتوفيرها عبر المعتقدات اليومية. الكاريزمية الفردية تم دمجها في أوقات وأماكن عديدة من العالم. يبدو أن مفتاح النجاح يتحقق على المدى البعيد، كما أن العديد من الحركات تأتي وتذهب مع تأثير محدود على المدى البعيد، لأنه ليس لديها إلا القليل مقارنة مع الأنبياء الذين ظهروا بانتظام وبشكل غريب، وقد تم تطوير العلاقة مع المزيد من جهود مجموعة من مساندِيهم القادرين على إضفاء الطابع التأسيسي على الحركة.[1]

[1] https://www.facebook.com/162382747303426/posts/163365773871790/.

2_تعريف الدين اصطلاحاً:

عرّف عُلماء المسلمين كلمة الدين في الاصطلاح بعدة تعاريفٍ كُلّها تدورُ حول معنى اتّباع الإسلام، واتّباع ما جاء عن النبيّ محمد -عليه الصلاةُ والسلام- في جميع نواحي الحياة، سواءً التّعبُديّة، أو الاعتقاديّة، أو الفكريّة، أو العمليّة، وغير ذلك من نواحي الحياة، فالدّين الحق؛ هو الدين المستند إلى شرع الله -تعالى- وسُلطانه، وما كان غير ذلك فهو باطل، لِقولهِ -تعالى- لنبيّه عندما عرض عليه المشركون عبادة الأصنام: (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ)،[1] وقال ابن تيمية: إنّ الدين يعود إلى أصلين هُما: عبادة الله -تعالى- وحده، وأن تكون هذه العبادة كما شَرَع، لِقولهِ -تعالى-: (فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً)،[2] وقال الله -تعالى-: (أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ).[3]

بعد تعريف الدين لغة واصطلاحًا من المهم بمكان تسليط الضوء على القواسم المشتركة بين جميع الأديان -جمع دين- ومنها: الإيمان المطلق بوجود إلهٍ لا يشبه أيًّا من المخلوقات والكائنات المعروفة للإنسان هو المتحكِّم في الكون وخالق ما فيه، وطقوس العبادة في تقديس الإله وصرف أشكالٍ من العبادات له ولكل مقدَّسٍ في اليوم أو في المناسبات الدينية، والخضوع لقانون أخلاقي يُنظِّم العلاقة مع الذات المقدسة ومع الآخرين، وجود عبادة الصلاة في غالبية الأديان بأساليب متعددة بحسب كلِّ دينٍ، ووجود كتاب مقدس لكل دينٍ يشمل على القراءات والتلاوات والأحكام التشريعية والتصور عن اليوم الآخِر وما بعد الموت والحساب والجزاء وعالم الأرواح.[4]

---

[1] سورة الكافرون، آية: 6.

[2] سورة آل عمران، آية، 83.

[3] سورة الكهف، آية: 110.

[4] ^ أ ب ديانة، "www.marefa.org"، اطُّلع عليه بتاريخ 06-03-2019، بتصرف.

3_تعريف عام:

تم تعريف الدين بعدة طرق. معظم التفسيرات تحاول تحقيق التوازن بين الدقة القصوى والالتباسات العامة. وقد حاولت بعض المصادر أن تستخدم تعاريف رسمية أو عقائدية في حين يؤكد آخرون على العوامل التجريبية والعاطفية والبديهية والأخلاقية والمعنوية. معظم التعاريف، مع ذلك، تتضمن الآتي:

مفهوم التنزيه أو الألوهية في شكل من أشكال الإيمان بالله، ويستعمل هذا التفسير غالبا ولكن ليس دائما.

أحد الجوانب الثقافية والسلوكية للطقوس والشعائر والعبادة المنظمة وغالبا ما تتضمن نظاما من المعايير الأخلاقية والكهنوتية.

مجموعة من الأساطير أو الحقائق المقدسة لدى المؤمنين. التعاريف السابقة(مع ذلك) تتطلب أن نحدد المفاهيم الأخرى مثل "مقدس". وغالبا ما يعرف شيء "المقدس" على أنه شيء متعلق بطريقة أو بأخرى بالله والدين وأسراره وما يثير سلوكا معقدا للتقديس والانجذاب والإعجاب وغالبا الرهبة. لتفادي تعميم التعريف، كلمة "دين" هي كلمة مشمولة في تعريف "مقدس" – تعريفات أخرى لما هو مقدس تفضل تقديمه على أنه "مظهر من مظاهر القوة الغامضة والإعجاب الملهم والاهتمام الكامل ". بشكل عام، يجب لتعريفات الدين أن تكون شاملة بحيث تشمل جميع الممارسات أو الفلسفات التي تعتبر حاليا أديانا. على سبيل المثال، التعريفات التي تتضمن كشرط الاعتقاد في الله أو إلهة أو إله ليكون مسئولا عن خلق الكون وصنعه، تستبعد تلقائيا الأديان غير التوحيدية مثل البوذية. وعلاوة على ذلك، هو تعريف واسع للغاية يتضمن أي تصور للعالم والممارسات البشرية فيما يتعلق بذلك وتشمل تخصصات مثل علم الكونيات، وحتى علم البيئة في واقع الأمر، التعاريف الواسعة لمفهوم العالم وأصل الكون كانت مستخدمة من قبل أنصار نظرية الخلق إلى القول بأن التطور كنظرية حول النظرة العالمية هو دين.

4_تعريف أكاديمي أو علمي:

علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا ينظرون إلى الدين على أنه مجموعة من الأفكار المجردة، والقيم أو التجارب القادمة من رحم الثقافة. على سبيل المثال، وبطبيعة المبدأ، جوهر الدين لا يشير إلى الاعتقاد في "الله" أو متعال مطلق: جوهره يعرف بأنه "بنية أو ثقافة مباشرة و/ أو بنية لغوية للحياة بشكل كامل، والاعتقاد بأنه، مثل لغة، يسمح بوصف الواقع، وصياغة واختبار المعتقدات والمشاعر والأحاسيس الحميمة ". وبموجب هذا التعريف، الدين هو رؤية لا غنى عنها في العالم تحكم الأفكار الشخصية والأعمال.

المبحث الثاني: مفهوم الفن

تعريف الفن:

إن الفن هو وسيلة من وسائل التعبير ملكة التعبير، وملكة التعبير انما هي الحياة ، و الحياة تعبر عن نفسها بوسائل مختلفة، في مستويات مختلفة، فهي تعبر عن نفسها، بالحركة وتعبر عن نفسها بالغذاء، وتعبر عن نفسها بالتناسل، كما تعبر عن نفسها بالشعر، وبالنثر، وبالغناء، وبالرقص، وبالنحت، وبالرسم، وبالتصوير، وبالتمثيل وبالموسيقى وبغيرها من ضروب الطاقة الفكرية والجسدية التي تفيض وتنبجس.[1]

اختلف العديد من الباحثين في حقل الفن على وضع تعريف محدد وواضح له، ويرجع ذلك إلى العديد من الأسباب التي عبروا عنها في مختلف أعمالهم الفكرية، حيث اعتبروا أن الفن مفهوم مفتوح، كما أن الأعمال الفكرية تختلف عن بعضها البعض، وتتغير من جيل إلى آخر، ولذلك يصعب تحديد تعريف واحد للفن. وقد ورد عن فيلسوف الجماليات الأمريكي موريس ويتز: Morris Weitz أن خصائص الفن تختلف باختلاف مفهوم الفن الذي يتغير باستمرار عبر الزمن ويتغيّر كذلك من عمل فني لآخر.

كما شبه الفيلسوف النمساويّ البريطانيّ لودفيغ فتكنشتاين (بالألمانية: Ludwig Wittgenstein) طبيعة البحث بمفهوم الفن بطبيعة الألعاب؛ حيث توجد خصائص متنوعة ومشتركة بين جميع أنواع الألعاب تسمح بوضعها في التصنيف نفسه، إلّا أن خصائص أخرى موجودة في نوع معين وغير موجودة في نوع آخر تتسبّب في صعوبة وضع تعريف واحد لجميع الألعاب، وينطبق الأمر ذاته على أنواع الفن. أما الشاعر والمؤرّخ الإنجليزي هربرت ريد: Herbert Read فكان رأيه حول الفن أنه لا توجد إجابة بسيطة حول مفهومه، إلّا أن مختلف أنواع الفنون تشترك في شكلها أو هيئتها.

[1] محمود محمد طه، الإسلام والفنون، 1974، ص3.

ويرى أستاذ تاريخ الفن توماس مونرو: Thomas Munro أن إشكالية تحديد مفهوم الفن ترجع إلى أنه يشتمل على ألوان مختلفة من الإنتاج الثقافي، وأنه لا يقتصر على الفنون البصرية كالتصوير والنحت، وإنما يشتمل أيضاً على الموسيقى، والأدب، والمسرح، وغيرها من الفنون الأخرى[1].

كما فسر الدكتور العُمانيّ عبد المنعم الحسيني تعدد تعريفات الفن بسبب ارتباط الكلمة بالعديد من فروع المعرفة الأخرى؛ كالفلسفة، وعلم النفس، والتاريخ، كما أشار إلى أن الفن يرتبط بمختلف الأنشطة الإنسانية. وكانت وجهة نظر أستاذ الفلسفة الإسلاميّة والتصوف المصري جمال المرزوقي، وعصام عبدالله، أن الاتفاق على تعريف محدد للفن يشكل إشكالية كبيرة، حيث إن كل نوع من الفن يختلف عن الأنواع الأخرى بطريقة وصوله للمتذوق، كما أن الأعمال الفنية تختلف من فن لآخر، وتختلف كذلك من عصر إلى آخر، وقد كان للاختلاف الفلسفي في وضع مفهوم الفن أثر كبير في هذه الإشكالية. ويمكن وبشكل عام تلخيص أسباب عدم القدرة على تحديد مفهوم واحد للفن بالآتي[2]: _عدم وجود حدود واضحة تفصل بين مختلف الأعمال الفنية.

_ارتباط كلمة الفن بمعان مجردة مثل الإتقان والإبداع، وكان ذلك منذ القدم واستمر إلى يومنا هذا؛ الأمر الذي أدى إلى اتساع دائرة مفهوم الفن.

_كثرة استعمال كلمة فن وانتشارها، وارتباطها بالعديد من فروع المعرفة مثل الفلسفة، كما ارتبطت الكلمة بأمور مثل الصناعة، والتسلية، والسحر وغيرها.

_ ارتباط مفهوم الجمال بالفن، وتداخل الكلمتين مع بعضهما البعض.

[1] ^ أ ب سيد أحمد بخيت علي (2011)، تصنيف الفنون العربية الاسلامية: دراسة تحليلية نقدية (الطبعة الأولى)، فرجينيا- الولايات المتحدة الأمريكية: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، صفحة 47-51. بتصرّف.

[2] المرجع السابق.

_ والجدير بالذكر أن مفهوم كلمة جمال أيضاً يشكل إشكالية في تحديده وتفسيره. عدم خضوع مفهوم الفن للأحكام المطلقة؛ بسبب ارتباطه بالنشاط الإنساني بشكل عام، وبالمشاعر بشكل خاص، فيعتبر النشاط الفني من الأنشطة الإنسانية سريعة التطور، الأمر الذي يجعل من الصعب اعتباره أمراً ثابتاً.

1_**تعريف الفن لغة:**

جاءت كلمة فن في الكثير من المعاجم اللغوية القديمة والحديثة؛ فقد جاء في مختار الصحاح أن الفن هو واحد الفنون أي الأنواع، كما ورد عن الحسن بن محمد الصغاني في معجم التكملة والذيل والصلة عدد من المعاني المختلفة لكلمة فن، فمثلاً كان العرب يقولون: فننته؛ أي زينته، وهو فنٌّ علم أي حسن القيام به.

أما في معجم لسان العرب لابن منظور فقد عرف كلمة الفن بأنها:

واحد الفنون أي الأنواع، كما عرف الفن على أنه الحال، وهو الضرب من الشيء، وجمعه فنون وأفنان.

في حين عرف الفيروز أبادي الفن على أنه:

الحال والضرب من الشيء، وهو التزيين. وجاءت كلمة فن في المعاجم الحديثة كمعجم المنجد على أنها الضرب من الشيء، والفن هو الأنواع، كما يقال فنَّ الشيء أي زيَّنه، وتفنن الشيء أي تنوعت فنونه، وتفنن في الحديث أي حَسُن أسلوبه في الكلام[1].

[1] أ ب ت ث ج ح سيد أحمد بخيت علي (2011)، تصنيف الفنون العربية الإسلامية: دراسة تحليلية نقدية (الطبعة الأولى)، فرجينيا- الولايات المتحدة الامريكية: المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، صفحة29-40. بتصرّف.

وقد جاء في معجم الوسيط أن الفن هو التطبيق العملي للنظريات العملية باستخدام الوسائل التي تحققها، ويتم اكتساب الفن بالدراسة والتمرين عليه، وهو عبارة عن مجموعة من القواعد الخاصة بحرفة أو صناعة ما.

كما جاء أنه مجموعة الوسائل التي يستخدمها الفرد لإثارة المشاعر والعواطف بما فيها عاطفة الجمال، كالتصوير والموسيقى والشعر، كما أنه مهارة يحكمها الذوق ومواهب الإنسان، وبالتالي فإن المعاني اللغوية للفن تشتمل على أنه هو التزيين أو الزينة، وهو الأسلوب الجميل، والمهارة في الشيء وإتقانه، ويربط هذا المعنى الفن بالصنعة والمنفعة. كما أن الفن هو الإبداع وخلق أشياء ممتعة، والإتيان بكل ما هو جديد[1].

أمّا في اللغة الإنجليزية فقد ورد في معجم أكسفورد الفن (Art) على أنه تعبير الفرد عن مهارة الإبداع في صورة مرئية؛ مثل النحت، والرسم، أو هو مصطلح يعبر عن الفنون الإبداعية بمختلف أشكالها؛ كالشعر، والموسيقى، والرقص وغيرها. وبشكل عام فإن الفن هو كل ما يعبر عن مهارة أو قدرة ما يمكن تنميتها بالممارسة والدراسة. وفي معجم ويبستر: Webster ورد الفن على أنه المهارة المكتسبة من خلال الدراسة أو الملاحظة، وهو استخدام المهارة والخيال بشكل واعٍ لإنتاج أمور جمالية، كما جاء فيه أن الفن عبارة عن صنعة ومهارة إبداعية[2].

2_تعريف الفن اصطلاحاً:

إن المعاني التي وردت في معجم الوسيط للفن تتصل بمعانيه الاصطلاحية وتبتعد نوعاً ما عن المعاني اللغوية له، وهي تعطي للفن ثلاثة معانٍ مختلفة هي[3]:

[1] المرجع السابق.
[2] المرجع نفسه.
[3] المرجع نفسه.

ا– معنى عام:

وهو الذي ينظر للفن من خلاله على أنه التطبيق العملي للنظريات العلمية، ويعتبر هذا الجانب التطبيقي للعلوم، وهو ما يسمى بالعلوم التطبيقية.

ب– معنى خاص:

وهو الذي ينظر للفن على أنه مهارة شخصية يمتلكها شخص محترف أو صاحب صنعة، وهو ما يسمى بالفنون التطبيقية، والتي تشتمل على الفنون اليدوية المعتمدة على مهارة الإنسان في تقديم أمور نافعة ومفيدة.

ج–معنى أكثر خصوصية:

وهو الذي ينظر للفن على أنه عملٌ جماليٌّ يثير مشاعر السرور والفرح والبهجة في الناس، وهو ما يسمى بالفنون الجميلة، الهادفة لتمثيل وتصوير الجمال ومن أجل اللذة البعيدة عن كل منفعة أو مصلحة.

وتُعرّف الموسوعة البريطانية الفن على أنه التعبير عن الأفكار الجمالية، عن طريق توظيف المرء لخياله وإبداعه، ويقسم الفن إلى الفنون البصرية وتشتمل على الرسم، والنحت، وفنون العمارة، وفنون الجرافيك، والفنون التشكيلية، والفنون الأدبية كالدراما، والقصة، والشعر، وفنون الأداء كالموسيقى، والمسرح، والرقص. وقد جاء في قاموس الفنون الجميلة أن مصطلح الفنون من المصطلحات التي يصعب وضع تعريف محدد لها، لما يثار حولها من الجدل، حيث يشتمل مصطلح الفن على العديد من الأقسام، فيدخل فيها مثلاً فن الطهي والفنون اللغوية، وتتداخل هذه الأقسام في مظاهرها، إلّا أن الاستخدام المعاصر لمصطلح الفن يشير إلى الفنون المرئية على مختلف أنواعها.[1]

[1] المرجع السابق.

نبذة تاريخية عن تعريف الفن:

الفن في الفكر العربي:

استخدم العرب المسلمون مصطلح الصناعة للإشارة إلى الفن، فقد ورد في معجم الوسيط أن الصناعة هي كل فن أو حرفة مارسها الإنسان حتى برع فيها.

ويمكن القول إن الفن والصناعة يشتركان في الإتقان، والإجادة، والمهارة، والتحسين، والتزيين، والعمل بإحكام. ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في الموسيقى أنها نوع من أنواع الصناعة؛ حيث يقول ابن خلدون عن الموسيقى إنها صناعة الألحان وتلحين الأشعار الموزونة لتقطيع الأصوات على نسب منتظمة ومعروفة. كما استخدم العرب مصطلح الفنون للإشارة إلى أنواع العلوم المختلفة.

ومن الأمثلة على ذلك الكتاب الذي ألفه ابن عقيل والذي تكوّن من أربعمئة مجلد، وأسماه "الفنون" وذكر به العديد من العلوم المنتشرة في عصره. كما كتب القاضي عبد النبي الأحمد نكري كتاباً أسماه "جامع العلوم في اصطلاحات الفنون". كما كتب حاجي خليفة مصنفاً أسماه "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون" حصر فيه أسماء العلوم ومؤلفيها وعناوين الكتب التابعة لها ووضعها في ترتيب هجائي، وهناك العديد من الأمثلة التي تبين مدى ارتباط مصطلح العلوم ومصطلح الفنون بوصفهما شيئاً واحداً عند العرب المسلمين[1].

الفن في الفكر الغربي والفلسفي:

كان الفن عند اليونان يشتمل على أي مهارة، سواء أكانت تحقق منفعة وفائدة عملية، أم لذة جمالية فقط، دون تفرقة بين الفنان والصانع، أو بين الفن والصنعة. وقد كان لويد (Lloyd يطلق على الطبيب، والفنان، والشاعر، وباني السفن، لفظ حرفي أو صانع لأنه كل منهم يقدم منفعة ويساهم في جعل الحياة أفضل.

[1] المرجع السابق.

ويقول الأستاذ بجامعة وارسو تاتاركيفيتش: Tatarkiewicz إن اليونانيين كانوا يخلطون بين الصناعات اليدوية والفنون الرفيعة الجميلة لاعتقادهم بأن العمل الذي ينجزه المصور أو المثّال لا يختلف في جوهره عن عمل النّجار؛ فقد كانت كلمة فن في الفكر الغربي تطلق على مختلف الأنشطة الإنسانية والعلوم، وليس فقط على الفنون الجميلة.

كما أطلقت كلمة الفن على الصناعات أياً كانت، لذلك تساوى النحت والشعر، والغناء، والموسيقى في القيمة مع النجارة، والحدادة، والجراحة، وبذلك كان الشعر صنعة كغيرها من الصنعات.[1] إلّا أنه ظهر في اليونان بعض الفلاسفة الذين فرقوا بين الفنون الصناعية والفنون الجميلة مثل أفلاطون (بالإنجليزية: Plato[2]، فقد كان هو أول فيلسوف يؤسس لموضوعات الفن والجمال بشكل نظري. وينظر أفلاطون إلى الفن الحقيقي على أنه العمل البعيد عن الحياة اليومية المحسوسة والتي تبتعد بدورها عن تأثير الحواس والإدراك الحسي، ولذلك رأى أن الموسيقى تحقق الخير والجمال بسبب ابتعادها عن الواقع المحسوس، وتأثيرها على النفس الإنسانية بإكسابها الاتزان.

وقد هاجم أفلاطون الشعر التمثيلي ووصفه بأنه محاكاة ساذجة للمحسوسات، حيث إنه يعبر عن النواقص، وعن المادة، ويرتبط بالواقع الحسي لعدم إمكانية التعبير عنه دون وجود أدوات حسية. أما الشعر الملحمي والغنائي والتعليمي فاعتبره نوعاً صادقاً من الفن، وهو يعبر عن قيم الخير والحق في المجتمع حيث إنه يمدح الأبطال، ويغرس قيم الخير، ويشارك في عملية التربية والإرشاد. كما انتقد أفلاطون خداع الحواس من خلال النحت والتصوير، وحارب ذلك مطالباً بفن تكون غايته العظمى هي المحافظة على الأبعاد والنسب الصحيحة والمقاييس الهندسية المثالية، وقال إن الجمال الذي

[1] سيد أحمد بخيت علي (2011)، تصنيف الفنون العربية الإسلامية: دراسة تحليلية نقدية، فرجينيا- الولايات المتحدة الامريكية: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، صفحة 40-41. بتصرّف.

[2] المرجع نفسه.

يقصده هو الخطوط المستقيمة، والدوائر، والمسطحات المكونة باستخدام المساطر والزوايا، وليس ما يفهمه عامة الناس من تصوير الكائنات الحية.[1]

[1] دلال حمزة محمد الطائي (2013-11-18)، "فلسفة الفن عند افلاطون"، www.uobabylon.edu.iq، اطّلع عليه بتاريخ 2017-10-26. بتصرّف.

الفصل الثاني:

الفن في مختلف الديانات

المبحث الأول: الفن في الديانات السابقة.

المبحث الثاني: الإسلام والفن.

المبحث الثالث: علاقة الدين بالفن.

تمهيد:

للفن عدة مبادئ وقواعد تتحكم في ممارسته من قبل الفنانين، والتي وضعتها عدة مجتمعات مرة بها خلال مراحل تطوره عبر العصور والتي واجه خلالها عدة ديانات وعقائد، لا مراء أنه من الضروري لبيان ما يمتاز به الدين الاسلامي على غيره من الأديان بصدد موقفها جميعا من الفنون أن نقارن بين الاسلام وما سبقه من الأديان ثم نعقب على ذلك بيان الطرق التي أتيح بها لهذا الدين أن يخلق فنا أن اتفق مع الفنون السابقة عليه في بعض العناصر الزخرفية فقد اختلف عنها أشد الاختلاف في المبادئ الأساسية والاتجاهات التي سار فيها.

المبحث الأول: الديانات السابقة و الفن

1-اليهودية والفن :

من الصعب الحديث عن "الفن اليهودي" بشكل عام،ولذلك فإننا نجد أن لحديث عن "فنون الجماعات اليهودية" أكثر دقة ونفسيرية. فعبارة "الفن اليهودي"، شأنها شأن عبارات أخرى، مثل "الثقافة اليهودية" و"الأدب اليهودي"، نفترض وجود هوية يهودية محددة مستقلة وثابتة ومنفصلة عن التشكيلات الحضارية التي توجد فيها، وتفترض وجود شخصية يهودية لها خصوصيتها المتميزة[1].

واليهودية أول دين سماوي نادى بالوحدانية.جاء والوثنية هي الدين السائد بين أمم الأرض جميعا , والفنون من حفر ونقش وتصوير ونحت هي عماد هذا الدين وقوامه , فلكي يخرج الناس من ظلام الوثنية إلى نور الوحدانية كان من الضروري أن يحول بينهم وبين هذه الفنون , وتشددت اليهودية في هذه الحيلولة ما استطاعت إلى ذلك سبيلا فحرمتها تحريما صريحا إذ جاء في التوراة في الإصحاح العشرين من سفر الخروج :" لا تصنع لك تمثالا منحوتا ولا صورة ما مما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت وما في الماء من تحت الأرض ,لا تسجد لهن ,ولا تعبدهن , لأني أنا

[1] فارس الشمولي، مقال تحولات الفن الصهيوني في الثلث الأول من القرن العشرين، العدد66، ص129.

الرب إلهك إله غيور ". وقد قضى هذا النص على الفنون عند اليهود قضاء مبرما فلم تستخدمها كالأديان التي سبقتها ولم تحاول أن تجندها لخدمتها , وغذا كانت الحضارة اليهودية قد بلغت أوجها في عهد داوود وسليمان فتقدمت الصناعة , ونهضت التجارة , وازدانت فلسطين بما شيد في ذلك العصر من قصور ومعابد ((ومحاريب وتماثيل وجفان كالجواب)) أشار إليها القرآن الكريم في سورة النمل وسبأ , كما أشارت إليها أيضا كتب التاريخ, فقد استعان اليهود في ذلك بالأجانب من مصريين وآشوريين وفينقيين.

نحن نذهب إلى أنه لا توجد هوية دينية واحدة،وإنما هناك هويات عديدة تختلف باختلاف التشكيلات الحضارية التي يعيش فيها أعضاء الجماعات اليهودية في كنفها. ومن ثم، لا يوجد فن يهودي ولا حتى فنون يهودية بشكل عام، وإنما يوجد فنانون عبرانيون وفنانون يهود تختلف طرقهم في الإبداع باختلاف التشكيلات الحضارية التي ينتمون إليها[1].

2-الفن المسيحي:

الفن البيزنطي (١٤٥٣-٣٣٠م):

يعد أصدق قالب أنتج في ظل المسيحة وهو يمثل حلقة الفنون الشرقية ويمكن تحديد مدة الفن البيزنطي من وضع الأساس للعاصمة مدكة على البسفور سن٣٣٠م على بد الإمبراطور

لتكون عاصمة للإمبراطورية الرومانية بدلا من روما العاصمة القديمة وهي مدينة صغيرة أنشأها الإغريق عام ٦٥٠ ق[2].

[1] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: نموذج. تفسيري جديد القاهرة: دار الشروق،1999 ، ص23.

[2] غلام، نعمت إسم اعيل، فنون الشرق الأوسط (الهيلسنية – المسيحية – الساسانية)، دار المعار ف. ط٣ القاهرة، 1991،ص67.

قرر قسطنطين نقل العاصمة من روما إلى بيزنطية (إسطنبول حاليا) وفي أواخر القرن الرابع وبداية الخامس احتل التصوير التاريخي المستوحى من أحداث قصص الكاتب المقدس وحياة الشعراء والقديسين مكان التصوير الرمزي والزخرف الطبيعية.

وأصبحت الصور الشخصية أبرز مميزات هذا الفن المسيحي الجديد وانتشرت الأيقونات في أرجاء آسيا الصغرى ووجت القسنطينة روما الجديدة عاصمة المملكة الرومانية ملتقى الحضارات الفلينية القديمة والسورية الأناضولية فنجم عن هذا التلاقي والتواصل أسلوب فني جديد هو الفن البيزنطي[1].

الفسيفساء:

تعد الفسيفساء من أهم مظاهر الفن البيزنطي المسيحي لأنها كانت متممة للعمائر في كنائس لتغطية القباب والعقود والجدران، أفرط البيزنطيون في هذه التقنية في تصوير الموضوعات الدينية داخل الكنائس أساسا تزيينا ووسيلة إعلامية[2]،لقد برزت الأيقونة موسوعة بطابع هذا الفن.

هذا الفن الجديد يمثل المسيح ملكا منتصرا سيد العالم واضح التقاطيع، عيناه سوداوان او زرقاوان وشعره ناعم مسترسل على كتفيه ولحيته سوداء تعمره المهابة والجلال وتحيط بهامته هالة من النور، أما ثيابه فلامعة يجلس على عرش مرصع بالحجارة الكريمة ومفشى بالذهب جلوس المسيطر على الكون، يرفع يده اليمنى ليبارك وبيده اليسرى الكتاب المقدس [3]، كانت رغبة الفنانين إظهار المسيح بطابع المهابة والجمالوالقدرة والعمة وتقاطيع محددة لاتدع سبيلاً للارتجال والهوى، وكذلك

[1] هبي، أنطون: الصور المقدسة او الايقونات، المكتبة البوليسية، بيروت١٩٨٩، ص30.
[2] محم صدقي القبانجي. الموجز في تاريخ الفن، دار المعارف القاهرة، 1980،ص135
[3] هبي ، أنطون،مرجع سبق ذكره، نفس الصفحة.

صورة لعذراء مريم التي اسرع الفن لتمثيلها بشكل جليل مهيب ووجه مستطيل وثياب فضفاضة ووقفة مزينة وقوية أصبحت كلها مميزات العذراء البيزنطية التي غدا موضوعها موضوع الشرق المستحب[1].

التصوير الجداري (السيكو):

يرتبط هذا التصوير الجداري ارتباطا وثيقا بفن الفسيفساء بكل أنواعه الموضوع والأسلوب والألوان غالبا كانت الزخارف الفسيفساء ترسم وتلون في أول الأمر لبان دقتها وحدودها كانت الموضوعة المنتقاة في البيزنطي هي القصص الإنجيلية أمثال السيد المسيح وحياة السيدة العذراء وصور القديس وصور استشهادهم كان الطابع السردي هو الغالب كما هو في الفاتيكان البيزنطية وكان المشاهد هي حكاية تلو أخرى وكانت لمشاهد الأم المسيح الهيمنة من قبل الفنانين الذين أسرفوا في تصوير مراحل درب الصليب[2].

في الفن البيزنطي أصبح الفن هو اللغة الجمالية الجدية وكان التعبير النموذجي عن هذه القيم اعمال الفسيفساء التي ذكرناها سابقا وهي أعمال لم يشهد لها نظير من حيث التعبير عن الشكل والإيقاع منها يستمد كل ما هو معقد وكل ما ينحل الى خطوط او ألوان متوسطة او غامضة اذ ان كل شيء واضح ظاهر وكل شيء منحصر داخل حدود قاطعة لألبس فيها والغموض ويعبر عنه دون ظلال او ألوان وسطى.

ففي الجدران الداخلية للكنائس تظهر الروح المتسلطة المثالية نفسها التي وجدناها في أعمال الفسيفساء الحائطية فكانت الكنيسة المسيحية تخلق من البداية عن المعبد ففي رسم المنمنمات الذي عرف في هذه الحقيبة نجد على وجه العموم خصائص الأسلوب الوقور التجريدي نفسة الذي نجده في أعمال الفسيفساء لكن هذا التصوير كان من جهة أخرى أكثر حيوية وتلقائية في التعبير وأكثر تحررا وتنوعا في موضوعاتها من الرسوم الزخرفية الإثرية الحائطية حيث تغير الأسلوب الفني بعد ذلك نتيجة

[1] الرجع نفسه.

[2] محمد صدقي القبانجي، مرجع سبق ذكره، ص286.

لظهور حركة تحطيم الصور الذاتية وهي لم توجه ضد الفن في ذاته كما أنها لم توقفه وتجمده [1]، فصار الرسم زخرفة على الجدران أيضا للنصوص الدينية كذلك كل صفحات المخطوطات متجهة نحو سرد القصص الإنجيلية بحشوات الزجاج الملون والزخرفة في انفاق مظلمة تدعى (كأناكم) يبتعد فيها المسيحيون الأوائل، وفي هذه المدة اضمحل الإنسجام الإغريقي بين الطبقة الداخلية والخارجية التي بناها الإغريق على اتجاه الصور والمضمون من حيث شعور الفنان في ذاته وبين ما تخرج به لصورة من مضمون معين لذلك موقفه هائل تجسيما لأن الإضطراب او الموقف القلق الذي تضمنه الفنان انما تأشر من عدم الإنسجام بين المضمون الإنفعالي او العاطفي وبين الصور[2].

الفنون في العصر المسيحي (الفن القبطي):

استمر الفن القبطي على الساحة الفنية في مصر في القرون الثلا ثةالأولى من العصر الإسلامي الى ان ظهر فن إسلامي خالص.

ولقد تأثر الفن في العصرين الروماني والبيزنطي بتيارات عديدة ولقد تأثر الفن بتباين أحدهما:

يوناني ويبدو واضحا في المدة الأولى الممتدة من القرن الأول الى القرن الرابع . اما المدة التالية فقد ازدهر فيها أسلوب فني جديد هو ما يطلق عليه القبطي، أما التأثر الهلنستي فيبدو واضحا في المدرسة التي ازدهرت تحت ملوك البطالة قائمة في الإسكندرية وظل تخطيط المدن المنشآت المعمارية المختلفة كالجمنازيوم والمسارح وعدد كبير من المعا بد وفقا للطراز اليوناني، أما الموضوعات التي تناولتها الفنون العامة من نحت وتصوير ومنسوجات فهي منار الصيد والأساطير اليونانية في فنون العصر المسيحي رغم أن محورها وثني.

[1] هازر ارنولد : الفن و المجتمع عبر التاريخ، ج ١ ت : فؤاد زكري، دار الكت اب العربي للطباعة والنشر،القاهرة ،1992، ص109.

[2] رشيد، حيدر عبد الأمير : حوار الأديان في الفن الإ سلام _ المسيحية، ط ٢، دار العلم للنشر والتوزيع ١٤٣٦ هجري ، 2.10، ص134.

فهو فن مستقل وضح طابعه في فنون الفريسكو والنحت وصناعة الأيقونات وهو انعكاس للروح التي سادت هذه المدة ولقد تأثر هذا الفن بكل من الفن االإسكندري والفارسي والسوري في موضوعاته، ولقد ابتعد الفنان القبطي عن الطبيعة في الرسو م الآدمية والحيوانية ولقد سعى الى تجريدها، فهو كمسيحي ملص كره الماديات فاتجه الى الرمز، وبدأ الفن القبطي يهمل النسب التشريحية في الرسوم الآدمية فأصبحت رسومه ركيكة محددة الألوان[1].

وفي مجال التصوير والألوان استخدام الأقباط الفريسكو، وقد عالج مواضع عديدة أغلبها يدور في المحيط الديني المسيحي وقد اشتهر التصوير القبطي بالبساطة ومحاولة أرزاء الضوء والظل من خلال الأشكال بما يعالجها ذلك الفن. كان اهتمامه من صبا في بناء الكنائس والاديرة واهتمامهم بتزين هذه الكنائس بالرسوم الملونة، أيضا زخرفت الأعمدة لهذه الكنائس والعمائر بصورة العنب أوراقه وكرمته وقد أتقن الفنان القبطي صبغ بعضها باللون الأخضر وهو اللون الطبيعي للنبات ومثل الظل باللون الأسود[2].

امتازت رسوم القبط بالخلط بين الأساطير القديمة والقصص الدينية المسيحية كآدم وحواء وداود ويوسف وموسى وعيسى وقصة ميلاد المسيح. والعشاء الرباني ولقد امددننا اثار بأوي بصور مختلفة لقصة إبراهيم وإسماعيل والعذراء مرسومة على قبلة، وقبلة أخرى من لطمى عليها رسوم ملونة من موضوعات في الكتاب المقدس وآدم وحواء قبل الخطيئة وبعدها يحيط بما إطار من الأشكال الهندسية عبارة عن دوائر بالألوان الأحمر والازرق وفي مقابر الحوات نحو التأثيرات المسيحية الواضحة والتصوير لقصص من العهد القديم في غالبته مع وجود تأثيرات من الفن الروماني والبيزنطي.

[1] زيده محمد عطا: قبطي في عصر مسيحي، القاهرة، الهيئة العامة المصرية القاهرة للكتاب٢٠١٣ م، ص291، 292.

[2] بأهلية واخرون: موسوعة محيط الفنون التشكيلية، القاهرة، دار المعارف، (د.ت)

ومن الرسوم التي تأثرت بهذه المدة صورة القديس الفارس الذي يقتل وهي مأخوذة من صورة حورس كل احصانه يقاتل الت ماسيح. وفي صورة للسيد المسيح بطريقة الفريسكو وللس يدة العذراء والمسيح يحيط بها القديسون وتعود للقرن السابع الميلادي.

وأيضا صورة المسيح على ال عرش تحيط به المخلوقات الأول ية واثناء عشر من الملائكة ورسوم قبله للمسيح وهو يؤمر بإشارة ال بركة ب يمنه ويجعل الانجيل بيساره والى جانبه اثنان من القديسين ويعود هذه الصورة للقرن السادس[1].

إن الفنان القبطي بعد أن صار مسيحيا لن يبنى مصر تيهاً وان ما ظل محتفظا بخصائص فنية، غير انه البس الرموز المصرية القديمة لباسا مسيحيا وحوله ا الى رموز مسيحية، أي ان نا نجد في الكنائس القدي مة والاديرة ص ورة عن مفتاح الحياة مرسوما على الجدران كما كان يرسمها المصريون القدماء في معابدهم ومقابرهم، وكذلك رسم الفنا ن القبطي عيون ال قديسين متسعة تعبر بإشارة عن الطهارة والنقاء والبراءة والصفاء الروحي كانت واضحة ف ي الرسو م المصرية القديمة فاحتفظ بها الفنان القطبي في رسمه للمسيح وللعذراء وسائر القديسين.

فقد رسموا المسيح طفلا بوجه كبير لا سذاجة فيه وتحاشوا ان يرسموا ظلالا على وجه وراعوا بساط اللباس وهدوء الأوان ورسم زخارف ثمار الرمان [2]. تسمى الفترة الممتدة من القرن السادس الى الثالث عشر الميلادي بالقرون الوسطى او الفترة المظلمة لأن الرجعية الدينية المسيطرة في تلك الفترة كانت تقف بوجه كل تقدم علمي وفكري لان هذه الرجعية كان همها هو نشر العقائد الدينية واتهام كل من ينتقدها بالكفر والزندقة. وكان تعبيرهم للحقائق تعبيرا لاهوتيا[3].

[1] زبيدة محمد عطا: قبطي في عصر مسيحي، القاهرة، الهيئة العامة المصرية القاهرة للكتاب 2013، ص 299،298.

[2] زبيدة محمد عطا: قبطي في عصر مسيحي، القاهرة، الهيئة العامة المصرية القاهرة للكتاب 2013، ص،299.

[3] فرحان ومحمد جلوب : بيئة الفكر الفلس في الحديث، مشروع قراءة الفكر عصر النهضة، طابع جامعة الموصل ،1980، ص14.

دعي الفن ا لمسيحي للمضمون فان لم يهمل الشكل حيث اجيز للفنان الاهتمام بالمظاهر الشكلية البراقة ، من خطوط والوان وزخرفة وتزيين لهدف اسمى هو عد الحواس منفذ لروح بالاستغراق الداخلي فما هو مريح للبصر هو مريح للروح التي تهفوا الى الأخص فالروح الجمالية للفن المسيحي متعة بصرية روحية يذهب فيما الجسد وا لمادة لتنطلق الروح حرة التأمل الحمال المطلق [1] لم يكن الفن المسيحي مخصصا ليرضى ذوقا خاص أو طبقة خاصة بل هو فن موجه للناس وكأنه يخاطب عامة المتلقين وقد عرف اساقفه الكنيسة قوة الفن المؤثرة فوظفوه للاهوت.

وهم لم يبتعدوا عن العناصر الطبيعية في الشكل الفني لأن الطبيعة هي من صنع االله وكل شيء من التجميل والفنانين إذا تقبلوا توجيهات رجال الدين فانهم الدعاة ا لمخولون الذين يقدم لهم االله النموذج المحتذى والذي هو غاية الجمال فالجزئي يمكن أن يعد الكلي والبسيط يدل على الجمال الكامل[2].

العصور المسيحية الأولى أو الفن المسيحي ا لمبكر منذ الإضطهاد الروماني في روما ومرورا برسوم ميلانو ٣١٣ وولادة الفن في الدياس من رموز ونقوش وزخارف ودراسة العما رة المبكرة والمخطوطات واعمال فريسكو وشاهد من اعمال الفسيفساء. نرى للقوالب الشكلية القديمة المحملة بمضمون اجتماعي وديني جديد يتلاءم مع فكرة الدين المسيحي، الشكل يبدو للمسيح والقديس بشكل واقعي قصير القامة وكبير الر ؤوس وبموضوعات كانت ذات طابع قصصي[3].

والسمات الأساسية للفن المسيحي المتقدم هو نزوعه الى الروحانية وإيثاره الى الأشكال المسطحة التي هي إشارة بظلال لا جسد لها وتفضليه لمنظور المواجهة والتعبيرات الجادة والتغلغل في مراتب الناس وعدم الختران بالحياة بما قيها من لحم ودم وعدم اهتمامه بما هو شخصي مميز للفرد

[1] كولد، ستر يم نيكولا : الفن والعمارة في العصور الوسطى ت : خالد عبد،(الباقي مجلة الثقافة الأجنبية عدد)1978، ص91.

[2] المرجع نفسه ، ص 90.

[3] جاسون، هـ ورست، ولدماروجاستون، ديوارجيت ، تاريخ فن العالم القديم .ج١، ت . عصام التل، مراجعة رندة فؤاد، الناشر شركة الكرمل للإ علان. الأردن عمان، ١٩٩٥، ص92،

والنوع ويعملون على تصوير الجانب الروحي لا الجانب الحسي وهوي رغبة التي تتجلى في صور القبور وفي اعمال الفسيفساء بالكنائس الرومانية وقد اتجه الفن المسيحي اتجاهين فأحدهما أدى الى ظهور الرمزية التي لا تجيئ بتصوير الحضور الروحي للشخصيات المقدسة بقدر ما تهتم بأشعارنا بهذا الحضور بطريقة أشبه بالسحر عن طريق ترجمة كل التفاصيل المنظر الى لغة رمزية متعلقة بالمذهب القائم على فكرة الخلاص والواقع ان القيمة الروحية التي يعتقد ان العمل الفن يكتسبها عن طريق هذه الترجمة هي التي تفسرت لك الخصائص التي تبدو بدون هذا التفسير غير المعقول في الفم المسيحي المتقدم أي ان هنالك تشويها للحجم الطبيعي وتعديله للأبعاد تبعا للأهمية الروحية للموضوعات المصورة وما يسمى بصيغه المنظور المقلوب[1].

رغم محافظة الفن المسيحي في بعض صورة على الشكل الواقعي فقد أراد ان يسمو بها الى مستوى فوق بشري بتحديد الشكل من بعض مظاهرة اكس به الدونية مثل العمق وتدرجات اللون والصفات الفردية لغرض تقديم صورة أكثر شمولية فالشكل البسيط هو الأكثر جمالا لان البساطة هي رمز الوحد ة المتجسدة في االله فعرف الفنان المسيحي لقواعد المنظور والعلاقات غيرالطبيعية بين الاحجام كان موثوقا به بحقيقة فكرته التي ضمت في هذا الشكل المثالي[2].

الفن القوطي : (١٤٥٠-١٢٥٠ م)

فن يعبر عن الإحساس بالجمال والبساطة والروحانية ويتجنب اظهار الجوانب المادية بما فيها من ضخامة قصور القديسين يغدو عليها البساطة مقرونة بالسمو الروحي ضمنت الآثار القوطية قبلة شرقية مطلية بالجير ملونة نقلت الى المتحف القوطي من الكنيسة وصور عليها السيد المسيح جالسا ويحمل بيساره الكتاب المقدس ويأتي بإشارة البركة بيمينه وتحيط به الحيوانات الأربعة التي ترمز الى القديس اللذين كتبوا الانجيل فالأول الأسد ويرمز الى لقديس (مرقص) والثاني العجل ويرمز الى

[1] هازر ارنولد، مرجع سبق ذكره، ص147.
[2] المرجع نفسه، ص425.

القديس (لوقا) ثم الثالث رمزا ليز يرمز الى القديس (يودا) والرابع وجه انسان ويرمز الى القديس (متي) وعلى اليمين واليسار رئيسا الملائكة (ميخائيل وجبرائيل) ينحنيان اجلالا وخشوعا للسيد المسيح وهو على مركبة رحلته السماوية التي تشبه رحلة الاله (رع) في مركب الشمس وتحت هذا المنظر صورة تمثل السيدة العذراء تحمل السيد المسيح طفلا وحولها الاثناعشر رسولا وفي كل طرفي الصف نرى قديسا مصريا أي ا المصري المسيحي قد تغلبت عليه القومية فأضاف اليها اثنين من المصريين ويرجع تاريخ هذه القبلة الى أواخر القرن الخامس الميلادي[1].

المخطوطات والمنمن مات البيزنطية:

كان للمخطوطات في القسطنطينية رواج شديد فقد امتلأت الكتب القديمة وكتب الشعائر الدينية والمواعظ والكتب التعليمية بالصور الايضاحية والزخارف والمنمنمات ففي مخطوطة (عضات القديس يوحنا الذهبي الفم) ١٠٧٨ توجد منتمة الامبراطور بوتانياس بين يوحنا الذهب يالفم وميخائيل كبير الملائكة اذ يبدو أسلوب المواجهة واضحا و بذخ الثياب من الوان ناصعة وتطرق في الزخارف علاوة على الخلفية الذهبية والتي تزيد التضاد من الألوان وفي منمنمة (ردة الامبراطور يوليانوس عن المسيحية) وهي مخطوطة عضات القديس (غريف وريس) حيث نورا ثلاثة حقول تسرد حكاية تبين من خلالها التواصل في البعد الزمني للأحداث[2].

الايقونات (الايقونة):

هي صور ة مقدمة التي لأتصور القداسة فيها من خلال المواد الأولية كخشب ساند او الأصباغ بل يتفاعل جدلي اما بين الفنان الذي ينكر ذاته وبين المطلق الذي يقف عليه بعناية ورحمته

[1] لجنة من علماء الر وس: الموسوعة الفلسفية، ط ٢، اشراف : روزنتا، ودين، ت، سمير كريم، درا الطليعة لطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠م، 101،102.

[2] ثروت عكاشة، الفن الب يزنطي، موسوعة تاريخ الفن، الع ين تسمع والاذن ترى، ج١١ ، دار سعاد الصباح، الكويت ، ١٩٩٣، ص220.

ليثبت حضوره في عمله وكان الموضوع لدى فناني الأيقونات هو مشهد السيدة العذراء والطفل او السيد المسيح حفنرها في سلسلة هائلة من التنوعات في الأسلوب التصويري والتكوين الانشائي[1].

وهناك منمنمة في (مصلى) سقف الكابي رسم لعاطوفين على آلة (الناي) وقد توسطهم نافورة جدارية على شكل اسد ينهمر الماء من فيه ومن رمزية المشهد وجموده وتركيزه على التراصف بين عناصره[2].

حركة تحطيم الصور تزعم هذه الحركة الامبراطور ليوا الثالث (٧٤١- ٧١٧) في عام ٧٢٦ م الذي اصدر قرار بتحريم الصور الدينية وبمعارضة وجود أي اشكا ل للقديسين او الاشكال دينية في قطع الفن عرفت هذه المدة باسم الأيقونة اثرت هذه المدة على المناطق المسيحية المجاورة ومن أسباب التحريم ان الحاج عندما يذهب الى الأراضي المقدسة كان يحمل تمثالا او صورا للقديس فما اعانه على تقوية عبادة الايقونة، اما يودا الدمشقي وهو من رهبان الكنيسة البيزنطية فقد وقف موقفا ضد الأيقونة وقد ذهب بأ ن العلم يجب ان يقدم الكنيسة وما الايقونة الا تعبير عن المصدر الإلهي لان لا تعبد الايقونة بهذا تعامل الشيء الذي تعبر عنه لان الشرف المعطى للصورة يفي باحترام حب الصورة[3].

ان التحول الحقيقي الذ ي احدثه عصر النهضة انما هو فقدان الرمزية الميتافيزيقية لقوتها واقتصار هدف الفنان بطريقة كانت تزداد و ضوحا ووعيا بالتدريج عمل تصويرا الواقع المباشر [4] والحركة التي تستهدف الانتقاد في التراث الاغريقي القديم باسم النهضة لأن العصور الوسطى كانت دينية في الأساس وإذا كان عصر النهضة يعني عمل الأقل محاولة العودة الى ما هو وثني أو ديني حينئذ ربط

---

[1] MEIKITE www.SI-annNicholas Samar, Iconography in the Eastemchurch .org.,

[2] ثروت عائشة، ص 289.

[3] Harries, Richard: the passion in art . Op. city.

[4] هازر ارلوند، مرجع سبق ذكره، ص 303.

فنون العصور الوسطى بالكنيسة وفنون عصر النهضة بالحرية البوهيمية التي لا تقيم وزنا للأعراف والتقاليد وهذا صحيح إذا دأب النحاتون والرسامون بأ ن عصر النهضة عمل محاكاة الرسوم والتماثيل الكلاسيكية من بين ما حاكوه من أشياء أخرى كلاسيكية[1].

3-الوثنية والفن:

وإذا كانت الفنون من نحت و وتصوير ونقش قد خدمت الانسان قبل التاريخ في ديانته الساذجة البسيطة.فقد خدمته أيضا في العصور التاريخية . عندما تعقدت الأمور الدينية بعض التعقيد

فقد اعتقد المصري القديم بعودة الروح بعد موت الجسم . ورأى لزاما أن يحفظ ذلك الجسم . وأن يضعه بعد موته في محيط يشبه محيطه في الحياة الدنيا.حتى تطمئن الروح وتأنس بجسمها إذا ما عادت إليه.فاستعان بالفن على تحقيق هذه العقيدة.فزينت جدران القبور بنقوش تمثل حياة الميت . ونحتت له تماثيل تمثله في حياته لتحل فيها الروح إذا ما إنحل الجسم أو أصابه عطب..وأودعت هذه التماثيل مع الجثة . كما وضع معها أيضا ما كان يستعمله الميت في حياته.

وروعي في تشديد المدافن أن تكون منيعة لتحول بين هذه الأشياء وعبث العابثين.ولتظل كذلك في حرز أمين.وإذا كانت عقيدة البعث قد استفادت من فنون النقش والتصوير. فالدين المصري القديم بآلهته المختلفة ومعابده الكثيرة قد انتفع بهذه الفنون أيضا إلى أبعد الحدود . فنحتت التماثيل العظيمة للآلهة . وطليت بأوان زاهية جميلة.

ولم يختلف الحال في بلاد اليونان القديمة عنه في مصر الفرعونية. إذ نجد أن الديانة اليونانية قد استعانت بفنون النحت والنقش والتصوير على إبراز فكرتها وتجسيم عقائدها. إذ ابتدعوا لأنفسهم آلهة تشرف على شؤونهم . وترمز إلى مثلهم العليا . وتخيلوا هذه الآلهة على صورة الإنسان وأفرغوا

[1] برايتون، كوين، تشكيل العقل الحديث، عالم المعرفة، الكويت، ص39، 40.

جهدهم في نحت تماثيل لها كانت أجمل ما أخرجته يد البشر . خلدت ذكر اليونان على صفحة الزمن ونقشت أسماء آلهتهم في سجل القدر.

وما كانت أمم الشرق القديمة من بابليين وآشوريين وحيثيين وغيرهم لتشذ عن مصر واليونان في هذا السبيل. بل استخدمت هي الأخرى الفن في عبادتها الوثنية.

المبحث الثاني: الإسلام والفن

اهتم الفنان في رسمه وتصويره بعدم متاهات االله في خلقه فلقد درج على عدم تصوير البعد الثالث والتعبير عنه لأنه يعني المضمون الروحي للأشياء و هذا المضمون المرتبط بقدرة االله تعالى الذي ينفخ الروح في الأشياء كما يفوق مقدرة الانسان على عكس الفنان الإغريقي او فنان عصر النهضة الذي سعى دائما للتعبير عن الكمال الإلهي من خلال الكمال الإنساني ولذلك لجأ الى القواعد الرياضية التي تحدد الأصول المطلقة للواقع الأمثل.

وان الكائنات والكون في المنظور الروحي كله موجود بالنسبة الله لأن صنعه وخلقه وجوده قائما بالبنية للإنسان وهكذا فان الأشياء والمشاهد ترى من خلال عين االله المطلقة التي لا تحدها زاوية بصر ضيقة أن الموضوع لا يرى من خلال عين الانسان بل من خلال عين االله ، فانه لا ينكر للواقع، ان هدف الفنان الروحي هو أن يجعل الأشياء مجابهة للنظر من خلال أجمل ما فيها[1] ،وهذا ما يعد بأن المنظور في الزخرفة الإسلامية روحي لذا سعى الفنان الى عدم تصوير البعد الثالث والتعبير عنه لأنه قد أبدله بالمنظور الروحي من خلال فكرة الإحاطة التي من خلالها يعلل بعضهم ملاء الفراغ الموجود في الجدار بالزخرفة او التصميم الخماسي والقصبة والخزف ، لجعله عاملا مساعدا للتخلص من وجودية المكا ن وهذا تقليل غير ناقص ولاسيما ان المسلم يفترض ان يتحرر من عوا لم الواقع عند دخول في الصلا ة وربما ملاء الفراغ في موضع القبلة يخلص المتأمل لا المصلي من عوالق المادة، تتألف النسق هنا في الفن الإسلامي هو نسق تجردي وغاياته مختلفة فقد بنى الفنان المس م تجريداته الهندسية على ثلاثة انظمة أساسية من الشبكات:

شبكة مربعات: تتالف من مربعات متشابهة في القياس ومتكررة في الاتجاهين العمودي والافقي اذ لعبت هذه الشبكة في ابداع فن الخط الكوفي وتكويناته.

[1] البهيين، عفيف: الفن الإسلام، ط ٢، الدار طلاب للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ، ١٩٩ ،ص 68.

شبكة المثلثات (الايزومترية): وتتألف من مثلثات متساوية الاضلاع والقياس تتكرر في جميع الاتجاهات الافقي ة والعمودية.

الشبكة الهندسية سداسية الاضلاع: اضلاعها تشبه خلايا النحل تتوزع بشكل متساوي في جميع اتجاهات السطح التصويري[1].

فن تصوير المخطوطات (الترقي):

بدت الصور التي دونتها المخطوطات الشهيرة تجعل الطابع المصور دائما هذا الطابع الذي استمر خصيصة ثابتة لفن التصوير الإسلامي التشبيهي، ومن أشهر هذه المخطوطات مخطوطة كتاب كليلة ودمنة الذي نسخ في سورية ١٢٢٠-١٢٠٠ م وهو مخطوط في المكتبة الوطنية بباريس وفيه تبدو صور الحيوانات واقعية مبسطة رتيبة ورصينة والألوان منسجمة، ومن مخطوطات الأغاني لأبي الفرج الاصفهاني ١٢١٩م مازالت أجزاء مخطوطة في القاهرة وفي كوبنهاغن والصور تمثل أشخاصا من ابز صور حالكم مع ندمائه وقد بدت الوجوه زهرية اللون صينية الملامح والملابس ملونة بالأزرق المبرقش والأحمر المزخرف والخلفية ذهبية و من ا لمخطوطات الشهيرة كتاب مادة الطب لديوسقوريدس صور في شمال الرافدين ١٢٢٩م ومخطوط في اثياميول ، وكتاب مختار الحكم ومحاسن الكلم صور في سورية تأليف المثير[2] ١٢٣٠ م وان أول ما نلاحظه في فن الترقين لزخرف هو أنه وليد فكرة محددة عن العا لم والحياة عن الإنسان واالله مالك هذه الفكرة الى ان االله مالك هذا الوجود منه بدا واليه ينتهي.

هو الأول والآخر والظاهر والباطن، كانت المخطوطات تستنسخ لمجموعة بعينها لا تعددها من الملوك او الحكام والعلماء والمتخصصين ولم تكن تضم في بادئ الأمر الا صورا خاصة مما قد يتصل

[1] رشيد، حيدر عبد الأمير : حوار الأديان في الفن الإ سلام، المسيحية، ط ٢، دار العلم للنشر والتوزيع ، 1436 هجري ، ٢٠١٥ م، ص170، 171.

[2] البهيين، عفيف، مرجع سبق ذكره، ص 339، 340.

بطب او فلك، غير اننا نعتقد ان اكثر المخطوطات العربية زخرفة واناقة كانت اقلها صورا ورسوما أيضا حية، واذا كانت مخطوطات العصور الوسطى الإسلامية المصورة التي وصلتنا جدا قليلة فان تلك التي يمكن ان نطلق على منمنماتها انها عربية تعد بالنسبة الينا اقل بكثير، على ان ما بقى من هذه المخطوطات يكشف رغم كل شيء عن وجود فن ظل عهدا طويلا مجهولا[1].

الواسطي في مقامات الحريري:

تتألف ا لمقامة الحريرية في خمسين مقامة وقد ذكرت بأربع وتسعون صورة ملونة بعضها رسم على صفحتين ولم يتعمد الواسطي في عدد ما يحلي به المقامة من المنمنمات فقد وضح بعضها بصورة واحدة أو بصورتين وبعضها ثلاث صور وبعض المقامات بقيت بدون صور، لقد أنفق الواسطي في انجاز هذه المق مات جهدا واضحا وبرهن على براعة فن التصوير والتذهيب وترتيب الصفحات وتنسيق ا لهوامش وتزيين العناوين حتى بدت الصور أو المنمنمات التي رسمها أكثر بلاغة وأيضا من النفس نفسه.

لم يقتصر عمل الواسطي على التصوير والتخطيط بل قام بعملية الزخرفة والتذهيب وقد برع في رسم الزخارف الكتابية فقد شملت الكتابات الكوفية المبسطة والمورقة والمزهرة المصورة على أرضية من الزخارف النباتية وأصبحت أعمال الواسطي في مخطوط مقامات الحريري شاهدا على تقدم الفن في العصر العباسي مما أعطى سمه متميزة لمدرسة فنية أطلق عليها اسم مدرسته بغداد [2] وأحيانا أخرى المدرسة العباسية وغيرها المدرسة السلجوقي.

[1] عكاشة، ثروت: التصوير الإسلامي الديني والعربي، ج ١، للدراسات والنشر 1977، ص 42، 43.

[2] المنسي، عفيف: الفن الإسلامي، ط ٢، الدار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، ١٩٩٨ م، دمشق، ص341، 342.

وقد نجح الواسطي في أن يكون واقعيا في تصويره وأن يطغى الحياة على مصوراته ويحليها الى مرجع حافل بالحياة اليومية في عصره والواقع ان تصاويره فن التصوير أقرب في أسلوبها الى اللوحات الكبيرة منها الى منمنمات فن التصوير الإسلامي[1].

1_الشعر:

يقول الله تعالى عن رسوله صلى الله عليه وسلم : " وما علمناه الشعر " [2] ..لقد نفى سبحانه أنه علمه الشعر .فهل لذلك تعليل؟ .

لقد قال الله تعالى : " وما ينبغي له " [3]

هناك . إذن . مستويات من الإنسانية. هي في سموها ترتفع عن مستوى الشعر.

ومن هذه المستويات:

مستوى الرسل ولعل مستوى الصديقية . في قمته . لا يناسبه أيضا مستوى الشعر . ولم يكن أبو بكر . رضوان الله عليه . وهو قمة الصديقين . شاعرا.

ولكن الله سبحانه وتعالى تحدث عن مستوى محمد صلى الله عليه وسلم اي تحدث عن أعلى مستوى في المخلوقات.

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم . فيما رواه الإمام مسلم: " إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل . واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة . واصطفى من بني كنانة قريشا. واصطفى من قريش بني هاشم . واصطفاني من بني هاشم"

[1] عكاشة ثروت، مرجع سبق ذكره، ص 290.

[2] سورة ياسين، الآية 79

[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

وكل من يحاول في صدق أن يرتقي صاعدا في المستوى الروحي ليكون الرسول صلى الله عليه وسلم له أسوة وقدوة . فإنه يتنزه شيئا فشيئا عن الشعر.

إن الله سبحانه لم يعلم رسوله صلى الله عليه وسلم الشعر . ولم ينشئ رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعر . بل كان يتحرج عن رواية الشعر[1].

يقول الإمام الآلوسي:

" لا يرد أنه عليه السلام قال يوم حنين . وهو على بغلته البيضاء وسفيان بن الحارث آخذ بزمامها ولم يبق معه . عليه السلام . من الناس إلا قليل : " أنا النبي لا كذب . أنا ابن عبد المطلب " . لأنا لا نسلم أنه شعر. فقد عرفوه بأنه الكلام المقفى الموزون.على سبيل القصد .وهذا ما اتفق له عليه السلام من غير قصد لوزنه . ومثله يقع كثيرا في الكلام المنثور . ولا يسمى شعرا . ولا قائله شاعرا "[2].

ولكن الآية الكريمة . على كل حال . لا تأمر الرسول عليه السلام بعدم قوله .. يقول صاحب روح المعاني " :

" وليس في الآية ما يدل على أن انبي عليه السلام لا ينبغي له التكلم بالشعر الذي قاله بعض الشعراء والتمثل به . وفي الأخبار ما يدل على وقوع التكلم بالبيت متزنا نادرا . كما روى أنه . عليه السلام . أنشد بيت ابن رواحة :

يبيت يجافي جنبه عن فراشه إذا استقلت بالمشركين المضاجع.

[1] عبد الحليم محمود، موقف الإسلام من الفن و العلم والفلسفة، دار الرشد، عربية للطباعة والنشر، الطبعة الثانية،1424هـ، 2003م، ص12.

[2] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

وانشاده إياه كذلك مذكور في " البحر " . وروى أنه ـ عليه السلام ـ أصاب أصبعه الشريفة حجر في بعض غزواته فدميت . فتمثل بقول الوليد بن المغيرة (على ما قاله ابن هشام في السيرة) :

ما أنت إلا أصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت

واحيانا كان يتمثل رسول الله عليه السلام ـ ببيت من الشعر . ولكنه يتمثل به غير موزون ..ومن ذلك ما روى أنه ـ عليه السلام ـ أنشد :

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك من لم تزود بالأخبار.[1]

فقال أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ : ليس هكذا يا رسول الله ؟

فقال عليه السلام : " إني والله ما أنا بشاعر . ولا ينبغي لي "

ويتحدث المفسرون والمحدثون عن أمثال هذا . ومن ذلك ما أخرجه الإمام أحمد . وابن أبي شيبة . عن عائشة قالت :

" كان رسول الله ـ عليه السلام ـ إذا استراث[2] **الخبر تمثل ببيت طرفة : ويأتيك من لم تزود بالأخبار".**

واخرج ابن سعد . وابن أبي حاتم . عن الحسن أنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يتمثل بهذا البيت : " كفى بالاسلام والشيب للمرء ناهيا "

فقال أبو بكر : أشهد أنك رسول الله . ما علمك الشعر وما ينبغي لك .

[1] ورد هذا البيت في معلقة الشاعر ، الجاهلي طرفة بن العبد، هكذا

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك من لم تزود بالأخبار

[2] استراث: استبطا، و المراد أنه لابد أن يعرف الخبر مهما تأخر.

وأخرج ابن سعيد . عن عبد الرحمان بن أبي الزناد . أن النبي ـ عليه السلام ـ قال للعباس بن مرداس : أرأيت قولك :

أتجعل نهبي ونهب العبيـ ـد بين الأقرع وعيينة

فقال أبو بكر رضي الله عنه : بأبي أنت وأمي يا رسول الله . ما أنت بشاعر . ولا راوية . ولا ينبغي لك . إنما قال : " بين عيينة والأقرع "

وروى أنه قيل له ـ عليه السلام ـ من أشعر الناس ؟ فقال الذي يقول :

ألم تريانـي كلما جئت طارقا وجدت بها وإن لم تطيب طيبا.

والشطر الثاني من البيت هو :

وجدت بها طيبا وإن لم تطيب.

وأخرج البيهقي في سننه بسند فيه مجهول . عن عائشة قالت : " ما جمع رسول الله ـ عليه السلام ـ بيت شعر قط إلا بيتا واحدا :

تفاءل بما تهوى يكن فلقلما يقال لشيء كان إلا تحقق

قالت عائشة : ولم يقل " تحققا " لئلا يعربه فيصير شعرا "

ولقد كان المكيون يحاولون أن يقللوا من شأن القرآن الكريم . ويقللوا من شأن الرسول صلى الله عليه وسلم . فكان من وسائلهم في ذلك قولهم عن القرآن أنه شعر. وعن الرسول أنه شاعر . وكان القرآن يرد عليهم في ذلك ..

يقول تعالى :

" فلا أقسم بما تبصرون * وما لا تبصرون * إنه لقول رسول كريم* وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون *ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون * تنزيل من رب العالمين *"[1]

ولقد كان كثير من العرب أنفسهم . حتى غير المسلمين منهم . ينفون عن القرآن أنه شعر . وعن الرسول أنه شاعر.

هذا فيما يتعلق بالرسول . عليه السلام . أما فيما يتعلق بالشعر نفسه فإن الله تعالى يقول :

***والشعراء يتبعهم الغاوون*[2]**

ثم يعلل الله تعالى هذه القضية . فيقول :

***ألم ترى أنهم في كل واد يهيمون *[3]**

***وأنهم يقولون ما لا يفعلون*[4]**

ومن الطرائف التي لها معناها العميق لمن يتدبرها . رغم أنها طرائف . ما يرويه الحافظ ابن كثير قال:

اختلف العلماء فيما إذا اعترف الشاعر في شعره بما يوجب حدا .هل هل يقام عليه الحد بهذا الاعتراف أم لا ؟ ..لأنهم يقولون ما لا يفعلون ؟

. على قولين : وقد ذكر محمد بن اسحق . ومحمد بن سعد في (الطبقات) والزبير بن بكار في كتاب (الفكاهة) أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل النعمان بن عدي بن نضلة على ميسان . من أرض البصرة .وكان يقول الشعر . فقال :

---

[1] سورة الحاقة، الآية، 37_43.

[2] سورة الشعر، آية 223.

[3] سورة الشعراء، آية 225

[4] نفس المصدر ، نفس السورة، آية 227.

ألا هل أتى الحسناء أن خليلـها بميسان يسقى في زجاج وحنتم

إذا شئت غنتني دهاقين قريــة ورقاصة تحشو على كل مبسم

فإن كنت ندماني فبالأكبر اسقني ولا تسقني بالأصفر المتــلثم

لعل أمير المؤمنين يســـوؤه تنادمنا بالجوســـق المتهدم

فلما بلغ ذلك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه . قال : إي والله ..إنه ليسوؤني ذلك . ومن لقيه فليخبره أني قد عزلته.

وكتب إليه عمر :

بسم الله الرحمن الرحيم ***حم *تنزيل الكتاب من العزيز العليم*غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير***[1]

أما بعد . فقد بلغني قولك :

لعل أمير المؤمنين يســـوؤه تنادمنا بالجوســـق المتهدم

وأيم الله.. إنه ليسوؤني ذلك . وقد عزلتك."

فلما قدم على عمر بكته بهذا الشعر .

قال : والله يا أمير المؤمنين ما شربتها قط . وما ذاك الشعر إلا شيئ طفح على لساني.

فقال عمر : أظن ذلك . ولكن . والله . لا تعمل لي عملا أبدا , وقد قلت ما قلت..

[1] سورة غافر، آية1_3.

فلم يذكر أنه حده على الشراب . وقد ضمنه شعره . لأنهم يقولون ما لا يفعلون. ولكن ذمه عمر . ولامه على ذلك . وعزله به.

وحكى الزمخشري . عن الفرزدق . أن سليمان بن عبد الملك سمع قوله :

فبتن بجانبي مصرعات وبت أفض أغلاق الختام

فقال : قد وجب عليك الحد.

فقال : يا أمير المؤمنين . قد درأ الله عني الحد بقوله :

وأنهم يقولون ما لا يفعلون[1]

وما من شك في أن وجهة نظر الفاروق رضي الله عنه أن من يتول ولاية لا يجوز له أن يكون عابثا بالقول أو بالسلوك.

وإذا كان الشعر لا ينبغي لبعض المستويات . فهل نأخذ من ذلك أنه حرام ؟ ..

أم نأخذ من ذلك أنه مكروه ؟..

نحب قبل الإجابة عن عن هذا السؤال أن نذكر أن رسول الله . عليه السلام . كان يشجع حسان بن ثابت على قول الشعر . ويشجع غيره من شعراء الصحابة على قوله دفاعا عن رسول الله , وردا على المشركين.[2]

بعد كل ذلك نتساءل : هل موقف الدين من الشعر : الإباحة إنشاء . وإنشادا . وسماعا . دون قيد أو شرط ؟

[1] سورة الشعراء، آية 226.

[2] عبد الحليم محمود، ص 18.

يقول تعالى :

"*وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين *لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين*"[1]

ويقول سبحانه :

"*والشعراء يتبعهم الغاوون*ألم تر أنهم في كل واد يهيمون*وأنهم يقولون ما لا يفعلون*إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون*[2]

لقد تحدثنا على أن هنالك مستويات. هي من الكمال بحيث لا يتناسب معها الشعر. وذلك مثل مستوى الرسل ـ عليهم السلام ـ وكلام الله سبحانه عز وجل يتنزه مستواه الشعر. ولكن الآيتين الأوليين لا توحيان بتحريم الشعر.

أما الآيات التي وردت في سورة الشعراء . فلو اقتصرت على الآيات الثلاث الأولى لأوحت بتحريمه. ولكن ورد بعدها استثناء , فانتفى التحريم المطلق . وانتفى أيضا أن يكون الشعر حلالا مطلقا.

إن هذا الاستثناء قد وضع شروطا . وهذه الشروط توافرت في كثير من الشعراء : إما في جميع مراحل حياتهم وإما في ختامها.

وقد روى الشيخان أن رسول الله ـ عليه السلام ـ قال لحسان بن ثابت ـ :

" **أهجهم**". أي المشركين ـ أو قال : " **هاجهم وجبريل معك** "

[1] سورة يس ، آية 69، 70.

[2] سورة الشعراء، آية 224، 227.

وأخرج الإمام أحمد في مسنده . عن كعب بن مالك , أنه قال للنبي . عليه السلام . : إن الله عز وجل قد أنزل من الشعر ما قد علمت . وكيف ترى فيه ؟..

فقال النبي صلى الله عليه وسلم :

" إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه . والذي نفسي بيده لكأن ما ترمونهم به نضح النبل".

ويبدا الاستثناء ويبدأ الشروط بقوله تعالى :

" إلا الذين آمنوا "[1]

والايمان حينما يتمكن من القلب يعصمه من قول الفحشاء. ومن التغني بها . ولكن الإيمان أحيانا يكون مجرد تصديق لا ينتهي إلى عصمة الإنسان عن قول السوء. ومن أجل ذلك أتبعه الله تعالى بقوله :

" وعملوا الصالحات "[2]

وما من شك أن عمل الصالحات من أهم ما يعصم الإنسان عن التردي في مهاوى الضلال . وأنه مما يمسك الإنسان عن الانحراف عن عمل الصالحات أن يكون الله تعالى مذكورا دائما في شعوره وفي إحساسه ؛ ومن اجل ذلك أضاف الله تعالى قوله:

" وذكروا الله كثيرا "[3]

ومما قاله أسلافنا من مفسرين وفقهاء في الموضوع ..

يقول الإمام الشافعي رضي الله عنه :

---

[1] سورة الشعراء، آية 227.

[2] نفس المصدر، نفس الآية.

[3] نفس المصدر، نفس الآية.

" الشعر نوع من الكلام . حسنه كحسن الكلام . وقبيحه كقبيح الكلام "

ويقول " أبو عمرو " . فيما رواه القرطبي . :

" ولا ينكر الحسن من الشعر أحد من أهل العلم ولا من أولي النهى . وليس أحد من كبار الصحابة . وأهل العلم . وموضع القدوة . إلا وقد قال الشعر أو تمثل به . أو سمعه . فرضيه : ما كان حكمة أو مباحا. ولم يكن فيه فحش ولا خنا. ولا لمسلم أذى . فإذا كان كذلك فهو والمنثور سواء . لا يحل ولا قوله."

ويروي الإمام مسلم من حديث عمرو بن الشريد . عن أبيه قال : ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلميوما فقال :

" هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت ؟"..

قلت نعم . قال : هيه .فأنشدته بيتا . فقال :" هيه " .حتى أنشدته مائة بيت.

ومما عقب به صاحب " الجامع لّأحكام القرآن " على ذلك قوله :

" وفي هذا دليل على حفظ الأشعار والاعتناء بها إذا تضمنت الحكم . والمعاني المستحسنة , شرعا وطبعا , وإنما استكثر النبي صلى الله عليه وسلم من شعر أمية لأنه كان حكيما , ألا ترى قوله عليه السلام :

" وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم"..فأما ما تضمن ذكر الله وحده والثناء علي فذلك مندوب إليه".

2 . التصوير :

بداية نرجع إلى آراء أسلافنا وما توثق منها , وقد اختلفوا هم الآخرون إختلافا كبيرا محللين أو محرمين , ونبدأ بحديث صحيح رواه الإمام البخاري في صحيحه , قال :

حدثنا قتيبة: حدثنا الليث عن بكير عن بسر بن سعيد عن زيد ابن خالد عن أبي طلحة صاحب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ[1] , قال :

إن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم قال : **إن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة .قال بسر : ثم اشتكى زيد فعدناه , فإذا على بابه ستر فيه صورة , فقلت لعبيد الله الخولاني ـ ربيب ميمونة زوج النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ :**

ألم يخبرنا زيد عن الصور يوم الأول ؟ .فقال عبيد الله : ألم تسمعه حين قال :إلا رقما في ثوب ؟.

ويقول الإمام النووي :

" وذهب بعض السلف إلى أن الممنوع ما كان له ظل,وأما ما لا ظل له فلا بأس باتخاذه مطلقا".

وقد حمل أبو علي الفارسي لفظ " المصورين " في الأحاذيث التي تتحدث عن عذابهم على " المشبهة".

وقال : إنهم المراد بقوله : " المصورون" أي : الذين يعتقدون أن لله صورة ـ كما يقول.

ويقول أبو محمد الجويني : " إن لبس الصورة في الثوب لا يمتنع , لأنه قد يلبس"

[1] عبد الحليم محمود، مرجع سبق ذكره، ص 42، بتصرف.

وقال البعض : إن التصوير على الأرض . ونحوها . جائز.

ولقد كتبت " مجلة المسلم نقلا عن كتاب " الإسلام والحضارة العربية " للأستاذ محمد كرد عليت ما يلي :

أقر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم . النقود التي كان يستخدمها العرب في الجاهلية , وكانت ترد من الممالك المجاورة و وهي مصورة.

وضرب عمر الدراهم نقش الكسروية وشكلها.

وضرب معاوية دنانير عليها تمثال متقلد سيفا.

واستعمل زيد بن خالد سترا فيه صور.

وكانت المنسوجات اليمنية فيها تصاوير.

. وهكذا لم يحرم الإسلام صناعة مفيدة في كثير من العلوم والفنون.[1]

الفسيفساء في الفن الإسلامي:

كلمة مشتقة من اللغة اليونانية والمقصود بها الزخرفية المؤلفة بواسطة جمع أجزاء صغيرة ومتعددة الألوان من الزجاج أو الحجر وتثبت بعضها الى جانب بعض فوق الجص والإسمنت وقد تكون الموضوعات الزخرفية هندسية أو نباتية أو رسوم كائنات حية والأغلب تكون الأجزاء الصغيرة مكعبات دقيقة استعملها الفنانون في العصر الإسلامي لكنهم جمعوا معها في بعض الأحيان المكعبات الحجرية والصدفية وان ابداع ما وصلنا من الفسيفساء في العصر الإسلامي هي فسيفساء قبة الصخرة وفسيفساء المسجد المجامع في دمشق، وكانت الفسيفساء تغطي الجدران الخارجية في قبة الصخرة ولكن لم يبق شيء من هذه الفسيفساء أم المخطوط التي تغطي الأجزاء الداخلية المحفوظة

[1] المرجع السابق، ص 50.

يرجع الى سنة ٧٢ هجرية كما تشهد بذلك كتابة بالخط الكوفي البسيط من الفسيفساء المذهبة على أرضية زرقاء وتقع في أعلى الثمينة الداخلية بجوار السقف تضع آيات قرآنيه ومن الأجزاء الأخرى تغطيها الفسيفساء من قبة الصخرة المنطقة العليا من الثمينة الدائرة في الداخلية و هذه المكعبات من الحجر الأبيض أو الوردي و من صفا ئح صغيرة من الصدف مثبتة في وضع أفقي بالإسمت المكعبات ذات اللون الذهبي او الفضي توضع بميل قليل لتعكس الضوء أما باقي الألوان فالأخضر بدرجاته المختلفة وا لأزرق والبنفسجي والأبيض والأسود ، نرى في زخارف الفسيفساء بقبة الصخرة النقاء العناصر الفنية مختلفة في هذا الأثر الإسلا مي مختلفة بعناصر فنية أخرى شرقية المصدر و ميزها عن سائر الفسيفساء في العهود البقية.

أما الجامع الأموي فسيفساء (الزخارف) رسوم ومناظر طبيعية لذاتها و تغيرات تكون ثانوية في الصورة بالنسبة الى صور آدمية لها الصدارة في بعض زخارف الفسيفساء ولكنهم لم يكونوا بعيدين عن التأثر بنفس الأساليب الفنية الساسانية تأثرا بسيطا ولا سيما ان العراق كان فيها صناع فسيفساء من الروم لذلك فإن الفسيفساء وأساليب الزخرفة في العصر العباسي لم يختلف كثيرا عن العصر الأموي وأنها كانت مثلها متأثرة بالأساليب الهلنستية[1].

3. رأي أفلاطون, وهو رأي يشبه في كثير من جوانبه الرأي الإسلامي :

لعله من المستحسن أن نذكر رأي أفلاطون في موضوع الفن , ونذكر أفلاطون بالذات لأنه كان فنانا , ونقصد بذلك أنه كان أديبا ممتازا في أسلوبه الرائع الجميل.وكان أديبا ممتازافي هذه القصص التي كان ينشرها هنا وهناك ويعبر عنها عن أدق مسائل في سورة سردية.

لقد كان افلاطون في عرف جميع الذين أرخوا له أديبا من الطراز الأول.

[1] زكي، محمد حسن: فنون الإسلام، ط ١، مكتبة النهضة، القاهرة ، ١٩٤٨ م،ص 643، 653.

وكان فيلسوفا , وكثير من مؤرخيه وضعوه على رأس الفلسفة , ويسمونه " افلاطون الخالد " ,ويسمونه " أفلاطون الإلهي " , ويفضله كثيرون على أرسطو[1].

إنه فنان يبدي رأيه في الفن.

وهو فنان يوزن رأيه في الفن بميزان دقيق.

ولكنه حين يبدي رأيه في الفن لا يبديه كأديب في فقط, ولا كفيلسوف فحسب, وإنما يبديه كمصلح إجتماعي له رأيه في المجتمع المثالي وكيف يتحقق.

ومن أجل كل ذلك, كان رأي أفلاطون له وزنه, وخصوصا لأنه يتحدث بإعتباره ممثلا للدين أو عالما من علمائه , يتحدث " أفلاطون " عن الجمهورية المثالية , ويتحدث عن الطبقات التي تتكون منها الجمهورية , وعما يجب أن تكون عليه كل طبقة.

وعند حديثه عن الطبقة الفضية , وهي طبقة الجند تعرضّ . بصورة خاصة , وبصورة عامة . إلى الواجب فيما يتعلق بموضوع الفن , وبدأ بالشعر , وبدأ في الحديث عن الشعر بما يجب أن يسمح به من الشعر.[2]

ومما يجب التنبه إليه هو تأمل رأيه في الشاعر اليوناني " هوميروس" والشاعر " هيزيور" وفي قصة " الإلياذة " وفي قصة " الأوديسا".

وذلك لأن كثيرا من الأدباء رفع شأن هؤلاء رفعة لا تكاد تشبهها رفعة أديب آخر و وأشاد بالشاعرين إشادة بالغة , في مقابلة ذلك نذكر رأي مواطنهما افلاطون , إذ يتحدث عن ثقافة الجندي.

[1] عبد الحليم محمود، مرجع سبق ذكره، ص51.
[2] عبد الحليم محمود، مرجع سبق ذكره، ص52.

وكان مما قال في ذلك :

يجب على الذين يتولون بناء المجتمع المنشود أن يميزوا من بين الأحداث أصحاب الاستعداد الحربي فيفصلونهم طائفة مستقلة,ويتعهدوهم بالتربية , وعليهم أن يغذّوا نفوسهم بالآداب والفنون , فتكون التربية واحدة للجميع إلى حوالي الثامنة عشر , وتكون سهلة لذيذة ؛ لأن الإكراه لا يكون للرجال الأحرار.[1]

وتكون فاضلة : تبدأ بالقصص الجدية البريئة الحّاثة على الخير , وتستبعد منها قصص " هوميروس , وهيزيور " ومن نحا نحوهم من الشعراء؛ فإنها مرذولة من حيث المادة, ومن حيث الصورة.

أما من حيث المادة فقد سمّجت عقول اليونان , وأفسدت ضمائرهم بما تروى عن الآلهة والأبطال من أخبار الخصومات وقبيح الأفعال , وبما لا تفتأ أن تردّده من أن الرجل العادل يعمل لخير غيره وشقاء نفس, وبما تصف من هول الموت وتفاهة الحياة الأخرى, مما يوهن العزيمة ويقعد عن الجهاد في سبيل الوطن.[2]

وأما من حيث الصورة ؛ فإن الفن يقوم بالمحاكاة , ويخلق المحاكاة , والشعر ـ بألفاظه وأوزانه ـ يحاكي كل شيء..القوى الطبيعية , والحيوانات , والبشر , والنزعات الرفيعة و والشهوات الدنيئة , فيبعث في النفس مثل ما يصف من العواطف والأفعال , والمحاكاة المتمرة تصير عادة , فتلقين الحواس القصص القديمة يفسد طبيعتها , فنحن مع إعجابنا بهذا الشعر ننعته بأنه معلّم وهم , ونعمد صاحبه فنضع إكليلا من الزهور على رأسه ونشيّعه إلى حدود المدينة فننفيه نفيا ونحن نترنّم بمديحه, ولا نستبقي غير الشاعر عفّ اللسان , سديد الرأي , هادئ النسق ,الذي يحاكي الخير ليس إلا.[3]

[1] المرجع نفسه، ص 53.

[2] المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[3] المرجع نفسه، ص54.

وينتقل أفلاطون من الفن الهوميري إلى الفن بالإجمال , ويتحامل عليه ويتعسف في نقده , فهو لا يرى الفن شيئا أوّل له قيمة في ذاته , ولكنه يضعه في المرتبة الثالثة بعد المثال أو الوجود الحق, وبعد صورته المحسوسة المتحققة في الطبيعة , فإن الفن يحاكي الكمال , فالفن صورة الصورة وشبح الشبح : يصنع النجار السرير محاكيا مثال السرير , ويصور المصور سرير النجار ؛ فهو ليس حاصلا على العلم الحق الذي موضوعه المثال أو الشيء , ولا على الظن الصادق , وإنما هو جاهل مخادع يأخذ على نفسه محاكاة الأشياء الطبيعية , فيبرزها مشوهة في غير نسبها الحقيقي , من حيث المقدار والشكل[1].

ولكنه لا يخدع إلا عن بعد , ولا يخدع إلا الجهلاء,وكذلك الشاعر , فإنه لو كان يعلم حقا ما يتظاهر بعلمه , لكان يعمل بدل أن يقول , ولكنه يقود الجيوش أو يشرّع القوانين , و" هوميروس" لم يفعل شيئا من ذلك , ولكن يؤثر أن يحيا حياة مجيدة , "وهوميروس" ارتضى لنفسه أن يكون قصاصا للحياة المجيدة وراوية .[2]

فالفن ـ بالإجمال ـ أداة إيهام وتخييل , والشعر دجل , كالتصوير ؛ إذا نزع عنه سحر اللفظ والتوقيع بدا شاحبا فقيرا , يستطيب وصف العواطف , وهي متقلبة متنوعة , ولا يجد له موضوعا في العقل الثابت الهادئ , فيهيج العواطف , ويشلّ العقل , مثله مثل طاغية يقلّد السلطة للأشرار ويضطهد الأخيار , فإنه يوحي بالعطف على أفعال وانفعالات رديئة , ويضعف إشرافنا على الجزء الشهوي من النفس , فيحرك فينا البكاء تارة , والضحك طورا , ويدفعنا ـ ونحن نشهد التمثيل ـ إلى استحسان ما ننكره في الحياة الواقعية , وإلى التصفيق لما نغضب له في الواقع.[3]

[1] عبد الحليم محمود ، ص54.

[2] نفس المرجع، ص55.

[3] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

و" التراجيديون " لا يرمون لغير إحراز إعجاب الجمهور , والجمهور لا يميل إلى الأشخاص الحكماء الرزينين , بل يطلب أشخاصا شهويين متقلبين تملأ تقلباتهم وشهواتهم القصة , فيلهوا بها ويميل معها إلى كل جانب.[1]

وأما " الكوميديا " فهي رديئة بالذات , تضحك من إخواننا في الإنسانية , وتنمي حاجة المزاح والسخرية.

إذن : فعلى الشارع أن يراقب جميع مظاهر الفن , وجميع الفنانين من شعراء, ومغنين , وممثلين , ومصورين , وغيرهم, فيخلق بيئة كلها جمال سليم رزين , وينشئ مواطنين كاملين يتوجهون إلى الفضائل عفوا , ويصون نفوسهم من كل خدشّ, إذ ليست الغاية من الفن توقير اللذّة ,بل التهذيب والتطهير .

هذا هو رأي أفلاطون . وهو يشبه في كثير من جوانبه الرأي الإسلامي , بيد أن الرأي الإسلامي يمتاز بالدقة والاتزان , والبعد عن جو الأساطير.[2]

خلاصة:

إن أول مميزات الفنون الإسلامية كراهية تصوير للكائنات الحية وما تتصل بهذه الكراهية والسير معها جنبا الى جنب، إن العلاقة بين الدين الإسلامي وفنون الإسلام ليست وثيقة فالإسلام لم يستخدم الفن في الطقوس الدينية او نشر العقيدة الدينية كما استخدمه الأديان الأخرى فتماثيل الآلهة و صورها وأماكن العبادة وأدواتها كانت أهم مظاهر الفن منذ البداية وقد قيل أن الفن تعبير عن فكرة دينية في الإنسان والفن والدين تؤامان منذ البداية وهذا كله لا يصدق على الفن الإسلامي نشأة العمارة الإسلامية لم يصل إلى العظيم كما في باقي المعابد والكنائس في مصر والإغريق

[1] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.
[2] عبد الحليم محمود ، ص 56.

والبوذيين فالسلم يصلي أينما شاء وليس للمساجد والكنائس من جو خاص فالمساجد لا تضم تماثيل أو لوحات دينية فنية تسجل أحداث التاريخ الإسلامي، والمحراب في المسجد حين تبين اتجاه القبلة وليس فيه أي صور أو تمثال والإمام في الصلاة لا يرتدي الملابس ذات الألوان المتعددة أو الزخارف الفاخرة ولا يمسك هو وأعوانه بالمباخر والأدوات الدينية التي يتجلى فيها جمال الفن ودقة الصناعة وهذا كله ناتج عن طبيعة الفن الإسلامي وعن كراهية التصوير وتجنب الترف في المجتمع الإسلا مي [1] شروطه الروحية على الفن، فان شكلا اجتماعيا محددا ونظاما حياتيا قد تكون بتأثير شكل الفن الجديد ومن مبادئ العقيدة، أن طابع الوحدة هو السمة لجميع الفنون التي ظهرت تحت ظل الإسلام وفي جميع البلدان من الهند الى الاندلس ، وامتاز الفن الإسلامي أيضا بتنوعه أن هذه الخصائص الروحية المشتركة جعلت الفن طابعا موحدا في جميع العهود وذلك أن رغم اختلاف الأقطار الإسلامية وابتعادها فأننا نلاحظ قرابة وشيحة لا تنقطع بين لوحة من الجص المنحوت في قصر الحمراء وصفحة في قرآن في مصر وتزين الوعاء من النحاس الفارسي فالتقاليد التي تركتها التقاليد من الفنون هذه من أصول آشورية وبابلية وكلدانية هي نفسها التقاليد التي ورثها الإنسان (الفنان).

بعد ذلك فلقد كره الأجد اد تصوير الأجساد وأقاموا عماراتهم على أسس تصاعدية فعكست بذلك روحيتهم المتعالية والأبراج التي أخذت شكل المآذن كمأذنة الملوية وكذلك ان الفن البيزنطي استمد من آسيا أكثر بكثير مما استمده من الإغريق وانه ليس من الصدفة ان يتولى عمارة آية صوفيا من القسطنطينية معماريان شرقيان هما البيدر وانتجموا ويعني ذلك تأثرهم الجذري على شكل العمارة البيزنطية[2].

[1] خالد حسن: الزخرفة في الفنون الإسلامية، دار التراث العربي وزارة الثقافة والاعلام، بغداد ،1983، ص 30.

[2] ايناس حسني: (إثر الفن الإسلامي). ص65،66.

المبحث الثالث : علاقة الفن بالدين

تفادي المحرم والسعي نحو المطلق في الفن الإسلامي:

مع عصر الدولة الأموية بدأ يتكون أسلوب فني خاص، وينمو تدريجيًا مستفيدًا من مصدرين فنيين هما الفن البيزنطي والفن الساساني. ووجدت آثار هذين المصدرين جنبًا إلى جنب مع الآثار الفنية الإسلامية الصرفة. كذلك في العمارة، فمسجد قبة الصخرة في القدس تأثر بتصميم الكنائس التي كانت سائدة في سورية، وغيره كثير من دور العبادة والأبنية الأخرى.

الشيء المهم أن الفن الإسلامي لم يستخدم من أجل نشر العقيدة أو الترويج لتعاليم الدين وعباداته، على خلاف ما كان في فنون أخرى (إن الفن الإسلامي لم يكن فنًا دينيًا، بمعنى أنه لا يقوم بوظيفة دينية محددة، وليس هو فرضًا من فروض الدين، وليس في مصادر الشريعة الإسلامية ما يجعل الفن صيغة دينية)[1].

قام الفن الإسلامي على أسس جمالية مختلفة عن غيرها من جماليات الفنون، خاصة الفنون التي بنيت على التسجيل والمحاكاة والنسب الجسدية الدقيقة. فالصورة في نزوع مستمر للتحرر من الدلالة المحددة، وفي سعي للتعبير عن المجرد والمطلق، ضمن قوانين خاصة لاتهتم بتمثيل الأشياء الزائلة.

رأى كثيرون أن هذه الرؤية هي استجابة لفكرة (التحريم) في تمثيل الموجودات ومحاكاتها، خاصة المخلوقات الحية.

"في الواقع إن أهمية الفن الإسلامي تكمن في النقطة هذه: إن الدافع الجمالي يُكبح فيما يخص الاتجاه البشري،غير أنه يلح على إيجاد مخرج، هذا المخرج يتخذ شكل الفن الزخرفي واللاتشكيلي."[2]

[1] عفيف البهنسي، أثر الجمالية الإسلامية في الفن الحديث،الطبعة الأولى (القاهرة- دمشق: دار الكتاب العربي)،1998، ص21.
[2] ريد، الفن والمجتمع عبر التلريخ، ج 1، الطبعة الأولى، ترجمة فؤاد زكريا (الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2005 ،ص 85.

إذًا الخشية من خلق رسوم فنية تضاهي خلق الله جاءت تنفيذًا لإلزام ديني نادى به رجال الدين استنادًا إلى(الحديث الشريف)[1] الذي يحرم التصوير والنحت.

وتوالت الاجتهادات والآراء التي تنهي عن تصوير كلما له روح من الإنسان والحيوان أو تمثيله وتؤكد تحريمثل هذا الفن، وفق هذا التحريم جاء تبرير الاتجاهالزخرفي والتجريدي الذي غلب على الفن الإسلامي.

في المقابل كانت آراء أخرى ترفض هذه الرؤية، عن كون التحريم هو الدافع باتجاه التجريد.

ورأت أن الدوافع الحقيقية التي وقفت وراء إنجاز الآثار الفنية الإسلامية تنطلق من فكرة تحوير العناصرالطبيعية، وقلبها إلى رمز كلي يعبر عن الجوهر والكمال الديني، وهذا لا علاقة له بالتحريم أو العجز.

"لقد أخطأ بعض الدارسين عندما عد الفن الإسلامي وليد المنع والاستحالة. وقد أرادوا بذلك عده مقيدًا وليس حرًا[2]."

وتشير هذه الآراء إلى أن فكرة النهي عن التصوير أو النحت التي وردت في القرآن الكريم "إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون[3] " تنصب دلالتها بصفة خاصة على أي مظهر يرتبط بممارسة الطقوس الوثنية التي قامت على عبادة الأصنام.

وعليه قام كثير من الفنانين في عصور الفن الإسلامي بإنتاج الأعمال الفنية التي تجسد الطبيعة والموجودات وحتى الكائنات الحية.

[1] هناك أكثر من حديث شريف يحرم التصوير أو النحت،منها: (أشد الناس عذابًا يوم القيامة المصورون ، الذينيضاهئون بخلق الله)
[2] البهنسي، أثر الجمالية، 10
[3] سورة المائدة، آية 90.

كما نجد في تصوير مشاهد من الطبيعة على جدران الجامع الأموي بدمشق، والرسوم في قصر عمرة الأموي في الأردن وفيه تصوير للإنسان والحيوان، وغير ذلك من رسوم في المنمنمات الإسلامية، وفي المشغولات الفنية المتعددة.

"إذًا فالنهي عن التصوير لم يكن ليؤدي بالضرورة إلى الفن التجريدي، والواقع أن أسلوب التجريد عامة هوأنسب الأساليب للتعبير عن القيم الروحية.. ومن ثم ينبغي علينا أن ننظر إلى الطابع التجريدي في الفن الإسلامي بوصفه تعبيرًا عن القيم الروحية التي يؤمن بها المسلم [1]."

وعليه كانت أعمال الرقش العربي (الأرابيسك) بصيغه النباتية والهندسية بمنزلة دلالات مجردة ومطلقة عن صورة الكون، الذي لا بداية ولا نهاية له، وكل ما فيه يسعى إلى الله في تسبيح مستمر وفي كمال وكذا خطوط الزخارف اللانهائية الشكل (أ).

الشكل (أ)[2]: زخارف نباتية وهندسية، مسجد مرادي، أدرنة تركيا 1435م.

[1] عز الدين اسماعيل، الفن والإنسان، الطبعة الأولى ،بيروت: دار القلم، 1974، ص69.

[2]Gerard Degeorge & Yves Porter, The Art of the Islamic Tile (Flammarion, 2002), 197.

بالطبع لم تكن الآراء والمواقف عن الفن في العالم الإسلامي متفقة عبر الأزمنة والأمكنة، وتحكمت فيها عوامل عديدة ارتبطت بقوة الدولة أو ضعفها، ونظرة الفقهاء إلى الفن، والتباينات في الرؤى بحكم التطور،كذلك التساؤل عن مغزى الفن وأبعاده الروحية.

إلا أن هدف الفن بالتعبير عن المطلق واللانهائي لم يُختلف فيه. كما أن النزوع نحو الكمال في جماليات الزخارف والنقوش يتفق مع الكمال الذي يبدأ في الدنيا ويستمر في الحياة الآخرة، كما عبر عنه الفن.

"فقد أقام الفكر الجمالي العربي الإسلامي منظومته الجمالية على مفهوم الكمال.. إن التحديد الجمالي يتبين هو الآخر بالكمال بأجناسه المختلفة من الإلهي إلى الإنساني، ومن الروحي إلى المادي".[1]

ما العلاقة بين الفن والدين اليوم

سيسيل فاندربلين:

هناك علاقة معقدة بين الفن والدين لأن لهما أهدافًا وأساليب عمل مختلفة للغاية وأسباب وجودهما. للدين سلطة وهدف: التبشير ، أي نشر مذهبه على أوسع نطاق ممكن. من ناحية أخرى، ليس للفن سلطة محددة ، بصرف النظر عن حكم أقرانه ، ولا بالضرورة هدف نشره على نطاق واسع. كما أنه ليس له غرض أيديولوجي محدد ، بخلاف القناعات الخاصة بكل فنان.

لطالما كانت العلاقة بين الفن والدين صعبة. ربما باستثناء الأشكال الفنية القديمة ، حيث لم يتم تعريف المؤسسات بوضوح. كان الدين متشابكًا مع الحياة لدرجة أنه لم يكن هناك فرق بين الدين و "اللاديني". منذ العصور الحديثة ، يمكن أن تكون العلاقات معقدة لأنها مؤسسات منفصلة. خلال

[1] سعد الدين كليب، البنية الجمالية في الفكر العربي، الإسلامي دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 1997، ص79.

عصر التنوير ، على سبيل المثال ، كان الفنانون من بين أول من شكك في الهيمنة الدينية على المجتمع.[1]

ما هي استنتاجات مقال "الفن والدين"؟

السيرة الذاتية:

درسنا كيف تم بناء العلاقة بين الفن والدين عبر التاريخ. على وجه الخصوص ، تساءلنا عن الطريقة التي تكون بها بعض التخصصات الفنية قابلة للاختراق بشكل أو بآخر للدين والاحتجاج والتبشير وما إلى ذلك. ويكمن الاستنتاج الرئيسي في هذا الجانب المتضارب للأسباب المؤسسية المذكورة أعلاه. ومع ذلك ، لا يمكننا تعداد قواعد واضحة وعامة حول علاقاتهم: فهي تختلف دائمًا وفقًا للمكان والزمان والسياق والدين نفسه. على سبيل المثال ، عندما يهيمن الدين سياسيًا ، يكون هدفه هو الإغلاق والسيطرة على كل شيء ، بما في ذلك الفن. هو جعل القانون قانونًا دينيًا. في هذه الحالة ، يعتمد قبول الأعمال الفنية على الدين في السلطة.[2]

تاريخيًا ، دعم الفنانون الدين بينما عارضه آخرون. اليوم ، يعتبر الصدام بين الدين والفن أكثر أهمية ، وذلك ببساطة لأن المجتمع الغربي علمنة ، وبالتالي الفن أيضًا ، بطريقة ما

هناك منطق يريد أن يقفل كل شيء: الإيمان والعقيدة والقيم والفن أيضًا. لكنها قد تحتاج أيضًا إلى الفن لأنها طريقة رائعة للتبشير .

من ناحية أخرى ، يمكن للفن استخدام المؤسسات الدينية لنقل إنتاجه. في الواقع، تتمتع الطوائف بمجموعة كبيرة من الوسائل لنشر كلمتها ورسالتها.

[1] سيسيل فاندربلين مؤرخة وعضو في مركز البحوث متعدد التخصصات لدراسات الأديان والعلمانية (CIERL) في جامعة ليبر دي بروكسيل، لقاء إذاعي ،إذاعة بي بي سي، 1996.
[2] المرجع السابق .

يمكن أن تكون الرعاية الدينية مفيدة أيضًا: قد يكون من المثير للاهتمام للفنان أن يكون متحدثًا رسميًا للأسئلة الإنسانية والروحية والفلسفية الرئيسية. لكن هناك ثمن يجب دفعه لمن يختار أن يكون من أجر الدين. إذا اختار الفنان أن يكون "كاثوليكيًا" شديد التعصب ، فسوف يفقد كل الفضل في نظر عالم الفن. سوف يُنظر إليه بالفعل على أنه شخص غير حر. ومع ذلك ، في مجتمعاتنا الحديثة والمعاصرة ، الحرية هي واحدة من القيم الرئيسية في عالم الفنون. [1]

كيف يمكن للدين أن يستخدم الفن والعكس صحيح؟

السيرة الذاتية: الدين عالق بين منطقين مختلفين للغاية. هناك منطق يريد أن يقفل كل شيء: الإيمان والعقيدة والقيم والفن أيضًا. لكنها قد تحتاج أيضًا إلى الفن لأنها طريقة رائعة للتبشير. يمكن للفن أيضًا أن يقول ما لا يوصف وبالتالي يعبر عما يجاهد الدين ليقوله. من ناحية أخرى ، يمكن للفن استخدام المؤسسات الدينية لنقل إنتاجه. في الواقع ، تتمتع الطوائف بوفرة من الوسائل لنشر كلمتها ورسالتها. يمكن أن تكون الرعاية الدينية مفيدة أيضًا: قد يكون من المثير للاهتمام للفنان أن يكون متحدثًا رسميًا للأسئلة الإنسانية والروحية والفلسفية الرئيسية. لكن هناك ثمن يجب دفعه لمن يختار أن يكون من أجر الدين. إذا اختار الفنان أن يكون "كاثوليكيًا" دوغماتيًا "أكثر من اللازم" ، فإنه سيفقد كل الفضل في نظر عالم الفن. سوف يُنظر إليه بالفعل على أنه شخص غير حر. ومع ذلك ، في مجتمعاتنا الحديثة والمعاصرة ، الحرية هي واحدة من القيم الرئيسية في عالم الفنون[2].

ماذا عن الاحتجاج والفنانين المعادين للدين؟

محاكمة الديانة الكاثوليكية هي فكرة مهيمنة في عالم الفن. الدين ، عندما يكون مؤسسياً ، يمثل عكس ما يجب أن يكون عليه الفنان: حر. جزء من التوتر بين الدين والفن هو أنهم لا يرون الحرية بالطريقة نفسها. لكن كل شيء يعتمد دائمًا على مكانة الدين في المجتمع[3].

[1] المرجع نفسه.
[2] سيسيل فاندر بلين، مرجع سبق ذكره.
[3] المرجع نفسه.

الخاتمة

خاتمـــة

وختاما لدراستنا التي كان الهدف الرئيسي منها هو محاولة الكشف عن العلاقة بين الدين والفن هل هي علاقة تنافر أم توافق، ففي نضرة الموضوع الديني في الأعمال الفنية نرى أنه لم يشهد التاريخ من قبل مجتمع من المجتمعات استطاع أن يعيش على هذه الأرض من غير عقائد تدين بها، وفن يعبر به عن خلجات النفس وتطلعات الروح.

قام الفن منذ بداياته على معتقدات بدائية وملغزة ترتكز على السحر. ثم قدم الفن تمثيلا ماديًا لصور الآلهة القومية، والمعتقدات الدينية التي تفسر الكون وتمجد الملوك، وأخذ الكهنة يرسمون حدود الفن ودوره ضمن ما يخدم أغراضهم.

واستمر رجال الدين المسيحي في توظيف الفن لخدمة رسالتهم وتعاليمهم، في مناخ من الجدل عن دور الفن وحدوده. وفي الضفة الأخرى توسع فن إسلامي لا يخدم أغراض العقيدة، ولم يخضع لتوجيه ديني، ربما سعى لتفادي فتاوى التحريم بطابع روحي خاص.

حتى جاء عصر النهضة بروحه الإنسانية والعقلية، ليتحرر الفن أخيرًا من إطار الدين، فالعلاقة بين الدين و الفن تتوافق في بعض النقاط التي في خدمة الدين، وتختلف في كل ما تنبذه أو تحرمه الديانات، فالعلاقة التي تربط الدين بالفن ليس لها جانب محدد ترتكز عليه، فهي علاقة تنافر وتوافق في نفس الوقت.

وفي الأخير يمكن القول أن هذه الدراسة تعد جهدا إنسانيا، وموضوع الدّين والفن علاقة تنافر أم تجاذب الذي تطرقنا إليه واسع ومتعدد الأبعاد، فقد تناولنا جانبا من جوانبه والمتعلق بطبيعة العلاقة بينهما، وبممارسة الفنانين للفن في الإطار الديني وإحترامهم للنقاط التي يختلف فيها الدين مع الفن، كما نرجو أن تكون دراستنا إنطلاقة و بداية لدراسات أخرى مشابهة.

ملحق الصور

(المسيح في بيت لاوي) للفنان فيرونيزي، 1573 ، تصوير

زيت على قماش، 12.8/5.5، البندقية.[1]

[1] . Janson, History of art,

(العذراء في المرج) للفنان رافائيل، 6-1505م تصوير

زيتي على الخشب، 88/113سم ،متحف فيينا.[1]

[1] Gombrich, The Story, 34.

قائمـــة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- **المصادر**
- محمد أحمد ملكاوي (1985)، عقيدة التوحيد في القرآن الكريم (الطبعة الأولى)، المدينة المنورة: مكتبة دار الزمان
- **المراجع باللغة العربية والمترجمة**
- خالد حسن: الزخرفة في الفنون الإسلامية، دار التراث العربي وزارة الثقافة والاعلام، بغداد ، 1983،.
- ايناس حسني: (إثر الفن الإسلامي)..
- زكي، محمد حسن: فنون الإسلام، ط ١، مكتبة النهضة، القاهرة ، ١٩٤٨ م،.
- عبد الحليم محمود، موقف الإسلام من الفن و العلم والفلسفة، دار الرشد، عربية للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، 1424هـ، 2003م،
- المنسي، عفيف: الفن الإسلامي، ط ٢، الدار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، ١٩٩٨ م، دمشق،.
- عكاشة، ثروت: التصوير الإسلامي الديني والعربي، ج ١، للدراسات والنشر 1977.
- البهيين، عفيف: الفن الإسلام، ط ٢، الدار طلاب للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ، ١٩٩.
- رشيد، حيدر عبد الأمير : حوار الأديان في الفن الإ سلام، المسيحية، ط ٢، دار العلم للنشر والتوزيع ، 1436 هجري ، ٢٠١٥ م،
- جاسون، هـ ورست، ولدماروجاستون، ديوارجيت ، تاريخ فن العالم القديم . ج ١، ت . عصام التل، مراجعة رندة فؤاد، الناشر شركة الكرمل للإ علان. الأردن عمان،

- كولد، ستر يم نيكولا : الفن والعمارة في العصور الوسطى ت : خالد عبد،(الباقي مجلة الثقافة الأجنبية عدد) 1978،
- فرحان ومحمد جلوب : بيئة الفكر الفلس في الحديث، مشروع قراءة الفكر عصر النهضة، طابع جامعة الموصل ، 1980.
- زبيدة محمد عطا: قبطي في عصر مسيحي، القاهرة، الهيئة العامة المصرية القاهرة للكتاب 2013،.
- رشيد، حيدر عبد الأمير : حوار الأديان في الفن الإ سلام _ المسيحية، ط ٢، دار العلم للنشر والتوزيع ١٤٣٦ هجري
- هازر ارنولد : الفن و المجتمع عبر التاريخ، ج ١ ت : فؤاد زكري، دار الكت اب العربي للطباعة والنشر،القاهرة ، 1992،.
- محمد صدقي القبانجي. الموجز في تاريخ الفن، دار المعارف القاهرة، 1980،
- غلام، نعمت إسم اعيل، فنون الشرق الأوسط (الهيلسنية – المسيحية – الساسانية)، دار المعار ف. ط ٣ القاهرة،.
- سيد أحمد بخيت علي (2011)، تصنيف الفنون العربية الإسلامية: دراسة تحليلية نقدية، فرجينيا- الولايات المتحدة الامريكية: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
- ^ أ ب سيد أحمد بخيت علي (2011)، تصنيف الفنون العربية الاسلامية: دراسة تحليلية نقدية (الطبعة الأولى)، فرجينيا- الولايات المتحدة الأمريكية: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
- محمود محمد طه، الإسلام والفنون،.
- القاضي أبو بكر الباقلاني (1987)، تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل (الطبعة الأولى)، لبنان: مؤسسة الكتب الثقافية..
- سعود بن عبد العزيز الخلف (2004)، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية (الطبعة الرابعة)، الرياض: مكتبة أضواء السلف،.

- عفيف البهنسي، أثر الجمالية الإسلامية في الفن الحديث،الطبعة الأولى (القاهرة- دمشق: دار الكتاب العربي)،1998
- ريد، الفن والمجتمع عبر التلريخ، ج 1، الطبعة الأولى، ترجمة فؤاد زكريا (الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2005
- عز الدين اسماعيل، الفن والإنسان، الطبعة الأولى ،بيروت: دار القلم، 1974
- **المراجع باللغة الأجنبية**
- Gerard Degeorge & Yves Porter, The Art of the Islamic Tile ,((Flammarion, 2002
- .Harries, Richard: the passion in art . Op. city
- MEIKITE www.SI-annNicholas Samar, Iconography in the Eastemchurch
- ,Janson, History of art
- .Gombrich, The Story, 34

- **المجلات والدوريات والجرائد و الموسوعات**

- عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: نموذج. تفسيري جديد القاهرة: دار الشروق، 1999 ، ص23.
- هبي، أنطون: الصور المقدسة او الايقونات، المكتبة البوليسية، بيروت ١٩٨٩،.
- محمد صدقي القبانجي. الموجز في تاريخ الفن، دار المعارف القاهرة، 1980،
- بأهلية واخرون: موسوعة محيط الفنون التشكيلية، القاهرة، دار المعارف، د.ت)

- لجنة من علماء الر وس: الموسوعة الفلسفية، ط ٢، اشراف : روزنتا، ودين، ت، سمير كريم، درا الطليعة لطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠م.
- ثروت عكاشة، الفن الب يزنطي، موسوعة تاريخ الفن، العين تسمع والاذن ترى، ج ١١ ، دار سعاد الصباح، الكويت ، ١٩٩٣،
- ورد هذا البيت في معلقة الشاعر ، الجاهلي طرفة بن العبد، هكذا ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك من لم تزود بالأخبار
- **ملتقيات:**
- سيسيل فاندربلين مؤرخة وعضو في مركز البحوث متعدد التخصصات لدراسات الأديان والعلمانية (CIERL) في جامعة ليبر دي بروكسيل، لقاء إذاعي ،إذاعة بي بي سي، 1996

- **المواقع الإلكترونية**
- https://www.facebook.com/162382747303426/posts/1633 /65773871790.
- ^ أ ب ديانة, "www.marefa.org"، اطُّلع عليه بتاريخ 06-03-2019، بتصرف.
- دلال حمزة محمد الطائي (2013-11-18)، "فلسفة الفن عند افلاطون"، www.uobabylon.edu.iq، اطّلع عليه بتاريخ 2017-10-26..

فهرس

المحتـوى	الصفحة
مقدمـة	ا_د
الفصل الأول: مفاهيم عن الفن والدين	21_8
المبحث الأول: مفهوم الدين	13_8
المبحث الثاني: مفهوم الدين	21_14
الفصل الثاني: الفن مختلف الديانات	62_22
المبحث الأول: الفن و الديانات السابقة	35_23
المبحث الثاني: الفن في الإسلام	56_36
المبحث الثالث: علاقة الفن بالدين	62_57
خاتمــة	64
الملاحــق	67_66
قائمة المصادر والمراجع	72_69
الفهـــرس	74

ملخـــص:

لم يسبق للإنسان في أي عصر من العصور أن يعيش دون عقائد يتمسك بها، أو فن يعبر به عما بداخله، فالدين و الفن تربطهما علاقة لا تشبه العلاقة القائمة في الواقع، فهما يشتركان في قضية الإلهام الإنساني، فالدين يؤكد على الخلود والمطلق، ويؤكد الفن على الإنسان والخلق، كما يشتركان في الوحدة المبدئية بجذورهما.

الكلمات المفتاحية: الدين، الفن، الإسلام

Résumé:

Jamais à aucune époque l'homme n'a vécu sans croyances auxquelles il s'accroche, ou sans art qui exprime ce qui est en lui. La religion et l'art ont une relation qui ne ressemble pas à la relation qui existe dans la réalité. Ils partagent la question de l'inspiration humaine. L'homme et création, car ils partagent l'unité principale de leurs racines.

Mots-clés: Religion, art, islam

Abstract:

Never in any era has man lived without beliefs that he clings to, or art that expresses what is inside him. Religion and art have a relationship that does not resemble the relationship that exists in reality. They share the issue of human inspiration. Man and creation, as they share in the principle unity of their roots

Key words: Religion, art, Islam